قصه قصيرة

متي ستلتقي

زهراء محمد

متي سنلتقي

بقلم الكاتبة:زهراء محمد

2021

الفصل الاول

كانت تسير بخطوات رتيبه هادئه تتمايل بين نسمات الهواء العليله وخصلاتها البنيه القصيره تتراقص وتداعب وجهها البيضاوي...تبتسم ابتسامه عذبه تظهر براءتها

اقتربت من شجره كبيره في منتصف الحديقه وابتسمت ابتسامه حزينه وفستانها يتطاير من حولها لتشكل لوحه جميله صنعها الخالق _سبحانه _

مررت بيدها علي غصن الشجره بحزن و قالت:

_رجعت من حيث بدات الحكايه ...

رفعت راسها للسماء وهي تري القمر والنجوم حوله تساندها اغلقت عينيها وتركت مخيلتها تسرح في الماضي وتخطو بالالم علي قلبها وتعلن بكل ذره كيان انها شهيده الحب...

منذ عامان علي هذا التاريخ

كانت تقف في نفس المكان ولكن باختلاف المشاعر فكانت فرحه بشده لا تصدق وتسير بخطواتها كانها ترقص رقصه منسجمه الخطوات..

ابتسمت بفرحه وهي تمد يدها لشجره كبيره نسبيا مقارنه بباقي الشجيرات.. وتمرر كفها الصغير علي احد الاغصان واوراقها الصفراء منتشره حولها قالت بفرحه :

_اخيرا الحلم اتحقق والفرحه دقت بابي بعد سنين عذاب وشوق... ياتري هتكمل للنهايه ولا هيتحكم علي قلبي الحزن..

اغمضت عينها بالم وهي مازالت تبتسم:

_عارفه اني بجازف..واحتمال ارجع خسرانه وجزء كبير مني يكون اطحطم.. بس الحب مفيش فيه خوف

فتحت عينيها البنيتين وتنهدت بتوهان:

_انا تايهه.. ياريتكوا هنا مش هعرف اتكلم مع حد غيركوا

ازاحت بكفها الصغير دمعه نزلت علي خدها الممتليء ورفعت عينها للسماء وهي تشجع نفسها:

_يلا ياحوريه مفيناش من الدموع...الدموع ضعف وانتي قويه

نظرت للشجره مره اخيره وشعرت بحزن يجتاحها:

_سلام يابابا... سلام ياماما

تنفست بهدوء وهي تمسك طرف فستانها الابيض وسارت بشموخ اميره كانها اميره مفقوده من السبعينات

انها حوريه كاسمها تمام من الشرقيه عمرها تسعه عشر عاما.. بشرتها سوداء ولها عينين عسلي وشعرها اسود كخيوط الليل.. ستبدا مسيرتها الجامعية هذا العام في كليه الصحافه والاعلام حلم طفولتها..ستسافر الي القاهره لتدرس هناك..ولكنها مريضه بمرض العشاق...فماذا سيكون مصير تلك الفتاه..

كان يقف ببسمه حزينه وهو يستند علي عكازه ورفيق حياته وينظر بحزن للعمال وهم يضعوا الحقائب في السياره تنهد وهو ينظر للسماء:

_كله بيمشي ياكامل وبيسيبوك.. مقدر عليك تبقي وحيد

ازاح دمعه متمرده سقطت علي خده وهو يري حفيدته وزهرته المصونه تقترب منه ابتسم بحب والتقط كفها الصغير وطبع قبله رقيقه عليه:

_البيت هيضلم ويعلن انه في حاله حزن لغايه ما اميرته ترجع بخير

ابتسمت له بحب فهذا جدها والذي اصبح كل حياتها بعد وفاه والديها :

_هتوحشني ياكامل بيه ...

تنهد بحزن وهو يشيح بنظراته عنها :

_ بتمني متنسنيش في وسط دنيتك الجايه... اتمني يكون ليا ركن صغير حتي... وعاوزك تعرفي اني هفضل جنبك مهما حصل..

نظرت له بحب وعيونها امتلاءت بغيمه من الدموع:

_وازاي انسي.. انساك وانت الي ربتني واهتميت بيا ياجدو... حقيقي لو فيه حد هديله كل الفضل فهو انت ياجمل واحد في الكون

ابتسم لها بحزن وضمها الي صدره لا يصدق ان حوريته ستغادر وتتركه ولكنها سنه الحياه لتذهب وتكمل دراستها الجامعيه وتاتي عندما تنتهي

اخرجها من احضانه ونظر لحفيده الذي يستند علي السياره وينظر في هاتفه ببرود:

_ادم..

رفع نظره له ببرود غافلا عن نظره الشوق من عين تلك المسكينه :

_ايوا ياجدي

نظر له كامل بابتسامه:

_يلا قوام عشان متتاخروش...وخلي بالك بنت عمك

هز راسه بايجاب وهو يتجه ليركب مكان السائق:

_انا جاهز، قولها تيجي

نظر كامل لحوريه بحنان وهو يربط علي كتفها:

_يلا ياميره عشان تروحي دنيتك الجديده

نظرت له بخوف فهمس لها بجانب اذنها وهو يضم كفها الصغير بكفيه الكبيرين :

_الحلم في ايدنا نحققه بس نبقي اقويه ومنستسلمش واهم حاجه منخفش.. الخوف ضعف وانا مربيكي انك لازم تبقي قويه

ابتسمت له واتجهت لتركب بجانب ادم وبمجرد ركوبها انطلق الاخر بطريقه نحو القاهره

بعد دقائق من الصمت مرت علي حوريه كانها ساعات فهي نظرت له بطرف عينيها راته اخر مره منذ شهرين نبتت لحيه خفيفه عليه جعلته اكثر وسامه مما كان عليه فهو ابن عمها وحبيبها منذ الطفوله ولكنه ابله لا يشعر بها ولا بحبها له

نظرت له بتوتر وتساءلت:

_ه هو مازن مجاش معاك لي؟

قال ببرود ولم ينظر لها حتي:

_فيه شغل برا مصر مسافر عشان بيخلصه

جمله صغيره انهت الحديث كان بامكانه ان يجعل الحديث اطول بان يقول مثلا «مسافر برا مصر...انتي عارفه اخوكي بيعشق السفر اد عنيه» حينها ستضحك وتقول «وانا برضو بحب السفر» ويبدا حديثهم يزداد والمسافه بينهم تقصر والطريق يدوب

نظرت بحزن من النافذه وهي تتطلع الي الطرقات والاناس فجاه شعرت بتوقف السياره نظرت له وهمت تساله فاردف وهو يهبط من السيارخ ببرود:

_هروح اجيب حاجه من السوبر ماركت

هزت راسها بايجاب ونظرت بجانبها فرات فتاه صغيره تجلس علي غصن شجره وبداخل عينها نظره حزينه تنظر الي شيء ما نظرت حيث ماتنظر فوجدت فتي يقف ويضحك مع بعض الاطفال من عمره

فتنهدت بحزن وهي تشعر ان الحكايه عادت نفسها...تذكرت نظراتها له وحبها له.. لا تعلم اهي احبته لانه ابن عمها ام لانها وجدت في حوذته الامان...كان لطيف معها في طفولتهم ولكنه تغير عندما كبرت واصبحت في الثالثه عشر من عمرها وهو سافر ليكمل دراسته في القاهره...تشك انه احب فتاه اخري.. وهي التي قلبها ظل ينبض له هو فقط وتعد الايام والسنوات لكي تصبح معه وله

خرجت من شرودها علي هزه بسيطه علي كتفها فنظرت له باستغراب فقال بسخريه:

_فكرتك متي... بنادي عليكي من شويه بس مبترديش

همت لتقول له انها شردت في الطريق ولم تلحظ حتي دخوله ولا ان السياره بدات تتحرك فاعطاها كيسا ببرود:

_كلي الطريق طويل

تنهدت بحزن فيبدو الجمود في حديثه ليتها تستطيع الصراخ في وجهه بانها احمق وانها تحبه اثرت الصمت وقررت ان تسرح بخيالها بين عالمها الصغير

بعد فتره من الزمن وصلت اخيرا الي القاهره ظلت تنظر باعجاب للبيوت حولها والطرقات والابراج السكنيه هنا وهناك بنظره اعجاب من فتاه ريفيه

اوقف ادم السياره امام احدي الابراج السكنيه وهبط من السياره بلا اي كلمه نظرت حولها وهي تردد في نفسها:

_ياخبر اي كل العماره دي؟ ازاي الناس عايشه فيها من غير خوف

هبطت من السياره هي ايضا عندما وجدته يسحب حقائبها باتجاه الباب فسارت بسرعه كي تتماشي مع خطواته الواسعه

_____

في الدور الثاني

كان يقف في شرفته يحتسي كوبا من الشاي الساخن وهو يمسك بكتاب صغير يتطالعه ولكنه شعر بنسيم عذب يلامس وجهه ويداعبه رفع عينيه باستغراب فهو في شهر اغسطس حيث الحر ما سبب تلك النسمه البارده نظر باتجاه الطريق فوجد سياره جاره البارد الذي يسكن في الطابق الاول ينزل من سيارته كاد يعيد نظره مره اخري للكتاب فهو لا يحب ذلك الفتي فهو مغرور وعصبي دائما ولكنه اعاد نظره مره اخري للطريق حيث راي فتاه اقل ما يقال عنها الجمال فبرغم بشرتها السوداء الا انها جميله وبشده نظر لها فتره من الزمن كان الزمن توقف هنا...ولكنها اسرعت بالذهاب خلف جاره وقف وهو ينظر باستغراب وتشتت الي الطريق اكانت وهم؟ توهم بانه شاهد تلك الجميله بسبب حبه لقصص الحب من اول نظره؟

وضع كوب الشاي الخاص به واسرع بخطوات سريعه يركض ويخرج من بيته متجاهلا منادات امه له وقف علي سلالم العماره التي تفصل بين الطابقين ونظر لها بعينين عيل مشتاق لامه...

وجدها واقفه وتتطلع حولها باعجاب للطابق يبدو من فستانها الرقيق انها ليست من هنا ود ولو بشده ان يذهب لها نظر لنفسه ليعدل من ملابسه ولكنه فوجيء فكان يرتدي بيجامته القديمه التي يحبها فبرغم قدمها الا انه لا يرتاح الا فيها اعدل من نظارته الطبيه وهو يتابعها وهي تدلف الي شقه جاره لا يعلم من هي؟ ولكن ما يعلمه انها اثرته منذ اللحظه الاولي تلك الفاتنه.... ايعقل؟ فتح عينيه بصدمه من هذه؟؛ايعقل ان تكون فتاه ليل اتي بها جاره؟ لا يستحيل فتلك الملاك يستحيل ان تكون فتاه ليل

وقف مشتت بافكاره وفي النهايه قرر الصعود الي والدته وكوب شايه الدافيء

دلفت حوريه خلف ادم الي احد الشقق في الدور الاول واخذت تتطالع البيت..اساس هاديء والوان باهته الستائر مغلقه تعبر عن كئابه هذا البيت..

نظر لها ادم ببرود وهو يشير الي احد الغرف:

_دي اوضتك والمطبخ هناك لو عاوزه تاكلي اعملي اكل... والشقه اهي والي هناك دي اوضتي.... واه مبحبش الدوشه..وياريت منرغيش كتير

دلف الي غرفته بدون ان يسمعها حتي.... لا تنكر انها شعرت بالاحباط وهي من قررت الدراسه في القاهره برغم رغبتها الشديده في السفر لاسكندريه... ولكنها ارادت ان تكون معه لتستطيع ازابه الطريق بينهم وتجعله يحبها

دلفت الي غرفتها بحزن وهي تجر خيبه املها خلفها مرت ليلتها بصعوبه وهي تتقلب والنوم قرر الفرار منها الليله خرجت الي الحديقه الصغيره فالبيت في الدور الاول ويطل علي الحديقه الخاصه بالعماره..ضمت شالها حول يديها وهي واقفه بين الشجيرات الخضراء لوت فمها باستغراب:

_معقول مفيش ورد؟ اومال هحكي لمين

تنفست الصعداء وهي تعلم بان رحلتها لن تكون هينه...بعد سهره امام القمر والنجوم دلفت الي غرفتها وهي تحاول النوم

بدات الشمس بالظهور بدون صوت صياح الديك جلست علي سريرها باستغراب كيف لهؤلاء الناس ان يستمتعو بالصباح بدون صوت صياح الديك... فبدون صياح الديك تحزن الشمس ولا تظهر.. هي تربت علي هذا...يبدو ان اهل مصر غائبين عن تلك المتعه..

تنهدت:

_شكلك هتقابلي كتير في حياتك ياحوريه

اتجهت الي الشرفه الصغيره الموجوده في غرفتها لتستنشق رائحه الصباح كما اعتادت

كانت الشرفه خاليه من اي زهور لوت شفتها باستنكار:

_مفيش ورد؟ دا الورد بيعبر عن الحياه ازاي مفيش ورد

اغلقت عينها بامتعاض وهي تستمع لصوت السيارات هنا وهناك... لقد اشتاقت لهدوء الصباح... الا ينامون هنا ابدا؟

خرجت من عرفتها وتوجهت الي المطبخ وسرقت نظره باتجاه غرفته بحزن غريق يتمني ان يتم انقاذه

ظلت تبحث هنا وهناك حتي اعدت في النهايه بطبق بيض وكوبان لبن وجبن ووضعتهم علي السفره

تساءلت بتردد لنفسها:

_طب اصحيه؟ والا هيزعق.؟ مش هصحيه احسن هسيبه يصحي لوحده

ظلت تنتظره كثيره حتي خرج اخيرا من غرفته

مسكت طرف فستانها بتوتر وهي تستمع لصوت دقات قلبها تعلو فابتسمت بتلعثم :

_صباح الخير.... الفطار جاهز

نظر في ساعته ببرود:

_معلش هتاخر علي الاجتماع.

سار خطوتين ولكنه وقف عندما استمع لصوتها تتساءل:

_هبدا اروح الجامعه من امتي؟

اردف ببرود دون النظر لها:

_هحاول افضي نفسي النهارده واقدملك بس هتروحي امتي مش اقل من اسبوع كدا والا حاجه

غادر حتي بدون ان يردد تحيه الصباح... نظرت للطعام بحزن واعادته للمطبخ بدون ان تاكل فهي لاتريد هذا الطعام الخالي من الحب.. ماالجمل ان تاكل طعامك بين اسرتك او اي احد تحبه فانك تشعر بفرحه وامان

_____

كان يجلس بملل وهو يقرا في كتابه ولكن عقله لا يتوقف بالتفكير في تلك الجميله التي راها بالامس اقتربت والدته منه باستغراب:

_مالك ياواد ياشادي

نظر لها بعينين هائمتين:

_مفيش يام شادي قلقان شويه

جلست علي الاريكه بجانبه وهي تحمل طبق صغير به حبات بطاطس وبيدها سكين فقالت بسخريه:

_اي قلقان من اي؟ عشت وشفتك قلقان اسم الله عليك ياحبيب امك

رمقها بضجر:

_اي يام شادي نفسي اقلك كلمه مره ومتتريقيش عليت فيها

ضحكت وهي تقطع البطاطس فقال بخبث:

_ام شادي..

نظرت له باستغراب:

_عايز اي

تحدث واظهر اللامبالاه علي وجهه:

_انا امبارح وانا قاعد في البلكونه كدا بالصدفه شفت بنت دخله مع جارنا الي تحت

نظرت له بفضول:

_ها قلت وحده؟ هتكون مين الوحده دي ياواد

هز كتفيه ببرود مصطنع:

_معرفش...بس يعني اكيد ام حسين زمانها عرفت

اضاقت عينيها بغموض فتلك ام حسين جارتها يتنافسان دائما في معرفه اخبار الناس:

_معقول تكون عرفت؟ هات ياواد التليفون اكلمها اسالها

نظر لها باعتراض:

_لا انا عندي فكرت احلي...انتي لو كلمتيها الوقتي هتعرف وانتي عارفه ام حسين هتفضل ورا الحكايه لحد ماتعرف...انا من راي تجيبي طبق بسبوسه من بتاعتك الي مفيش زيها اتنين وتبعتيها مع حد للبيت تحت وتجيبي البت هنا وتساليها..

نظرت له باعجاب:

_اما حته فكره ياواد ياشادي...بس عندي مشكله هبعت مع مين

نظر لها بخبث:

_مش عارف...اي حد بقي..

———

صوت الشيخ عبد الباسط وهو يتلو سوره ياسين..ورائحه عود البخور التي احضرته من البلد كانت كفيله لادخال الراحه النفسيه لقلب اي احد..ولكنها مريضه بمرض العشق لا يهديء قلبها ابدا

كانت تسير بقدميها الصغيرتين علي الارض وهي تتامل البيت وتلك الصور المعلقه علي الحائط

توقفت قدميها عندما استمعت لصوت طرقات علي الباب...لا تنكر انها شعرت ببعض الخوف في قلبها ولكنها تحاملت علي نفسها واتجهت لتفتح الباب فوجدت شابا عشريني يقف امامها بابتسامه عريضه ويرتدي نظاره طبيه نحيف بعض الشيء اضاقت عينها بجمود وتساءلت وهي تقف خلف الباب:

_افندم؟!

استووووب

مين ياتريي😂

رايكوا ❤

الفصل الثانـي

كانت تسير بقدميها الصغيرتين علي الارض وهي تتامل البيت وتلك الصور المعلقه علي الحائط

توقفت قدميها عندما استمعت لصوت طرقات علي الباب...لا تنكر انها شعرت ببعض الخوف في قلبها ولكنها تحاملت علي نفسها واتجهت لتفتح الباب فوجدت شابا عشريني يقف امامها بابتسامه عريشه ويرتدي نظاره طبيه نحيف بعض الشيء اضاقت عينها بجمود وتساءلت وهي تقف خلف الباب:

_افندم؟!

اعدل من وضعيه نظارته وابتسم :

_انا شادي جارك في الدور الي فوق...وساكن هنا انا ووالدتي من حوالي يومين بالظبط...انا وهي شفناكي وانتي جايه امبارح بليل فهي بعتالك الطبق دا..وبتقلك نورتي العماره..

نظرت للطبق في يده بتردد فاكمل وهو يعطيه لها:

_اتفضلي طبق بسبوبه يستاهل تاكليه..بالسمن الفلاحي علي فكره

ابعدت الباب ومدت يدها لتاخذه بابتسامه متلعثمه:

_شكرا ياستاذ...

وضع يده في جيبه بخليط من الحرج والاعجاب فتاه قصيره الطول بشرتها سمراء وعينيها عسلي وخصلاتها السوداء التي تصل الي كتفها تجعلها كتله من الجمال برغم الحبوب والهالات السوداء اسفل عينيها الا انها جميله :

_ياريت تشيلي استاذ دي يانسه...ووالدتي يعني بتقولك لو عزتي اي حاجه هي في الدور الي فوق

ابتسمت له حوريه واستاذنت ثم اغلقت الباب ونظرت لطبق البسبوسه بحب شديد وجلست علي اقرب كرسي وهي تستنشق رائحتها ثم التهمتها بنهم

بعد مده من الملل قررت ان تصعد لشقه تلك السيده لكي تزيل الملل عنها قليلا يبدو انها سيده طيبه لاحضارها ذلك الطبق لها..وولدها يبدو طيب. ليش شرير او خبيث حتي

ارتدت فستانا ازرق باكوام واسعه ووضعت شالا ابيض علي كتفها وصعدت الي الدور الثاني كما اخبرها شادي ولم يكن في الطابق سوي بيت واحد فطرقت الباب بخفه ..

فتحت لها سيده اربعينيه ترتدي قميص بيتي طويل الي قدمها وتلف حول راسها وشاح بعشوائيه تغطي خصلاتها البيضاء التي خرجت من حجابها نظرت لها السيده باستغراب :

_ايوا يابنتي؟

حركت كفيها بتلعثم:

_ يسعد مساءك...انا حوريه الي ساكنه في الشقه التي تحتك

تهللت اسارير السيده وهي تفسح لها الطريق:

_نورتيني يابنتي اتفضلي ادخلي خلينا نحكي سوا شويه...ومتقلقيش ابني مش هنا

دلفت حوريه بقدمين متوترين وجلست علي اقرب كرسي وهي تنظر حولها لذلك البيت واساسه القديمه والصور المعلقه علي الحائط تقدمت منها السيده ووضعت امامها كوبا من الشاي وجلست بجانبها بفرحه:

_اهلا بيكي نورتيني... كويس انك جيتي..لاني بقعد لوحدي كتير اووي ومليش غير شادي وبيخرج معظم الوقت عشان كليته وكدا...انا هعتبرك بنتي بقي..

ابتسمت جوريه ابتسامه خفيفه:

_متشكره ليكي..دا شرف ليا

نظرت لها السيده بضحك:

_معرفتش اسمك صحيح...انا سمر

نظرت لها حوريه بهدوء وبعض الخجل:

_انا حوريه ياطنط

كمشت السيده راسها بنفور:

_مابلاش طنط دي...قوليلي ياماما لو مش هيدايقك

نظرت لها وتحدثت باسف:

_انا اسفه..بس انا وعدت ماما قبل ماتموت اني مش هقول الكلمه دي لحد غيرها...اصل الام دي مجدش يعوض مكنتها ولا حد يستحق الكلمه دي الا هي بس....منزعليش مني يعني

ريطط السيده علي ظهرها بحنان:

_لا ياحبيبتي ولا يهمك...الله يرحمها...

نظرت لها جزريه بتفكير:

_بصي انا هقلك خالتي..

ابتسمت سمر برضا:

_وانا موافقه...

نظرت لها سمر بفضول:

_الا قوليلي انا اعرف يعني ان سي ادم الي ساكن تحت ملوش اخوات..اومال انتي مين شكلك طيبه ومش شمال يعني

نظرت لها بحرج وهي ترجع خصله متمرده خلف اذنها:

_انا بنت عمه وجيت هنا عشات ادرس

هزت سمر راسها بايجاب:

_ايوا اومال انتي منين يعني

_الشرقيه

_اجدع ناس

اخذت تتحدث حوريه مع سمر عده ساعات وتضحك من قلبها فتلك السيده طيبه وعفويه مثال لامهاتنا فبرغم فضولها الا انها لا تحرج احد ...دخلت سمر الي المطبخ لتعد لها قطعه بسبوسه اخري بعدما اكدت حوريه علي جمال تلك البسبوسه فاصرت ان تحضر لها قطعه اخري فاخذت حوريه تتامل البيت حتي لمحت بعينيها مكتبه صغيره بها عده كتب

_____

في احد الكافيهات الفاخمه في القاهره

كان يجلس ببرود وهيبه كبيره ببدلته السوداء الرسميه ينظر في ساعته بملل..و..وشوق

لحظات حتي خطت بخطوات رتيبه بكعبها العالي وفستانها القصير الذي يصل الي ما بعد ركبتها بسنتيمترات جلست امامه بابتسامه ظهرت غمازتها فيها:

_مساء الخير..اتاخرت عليك؟

ابتسم لها بحب وهو يتاملها بخصلاتها البنيه التي ترفعهم بعشوائيه وفستانها الاسود وعينيها الزرقاوتين:

_لو اتاخرتي يعني هستناكي..

ضحكت بخفه وهي تضع يدها اسفل خدها:

_دايما بتثبتني يا ادم...ها هتغديني اي؟!

_____

كانت تقف في الصاله وبالتحديد امام ركن صغير يضم العديد من الكتب...تتحرك هنا وهناك باعجاب لكل تلك الكتب التي تحبها

سمعت صوت من خلفها فالتفتت وجدت شادي يقف وهو يبتسم:

_عجبتك الكتب؟

نظرت للكتب مره اخري بحب واعجاب ومررت اصابعها عليها:

_حلوين اووي...وفيهم ريحه دافيه تخليك تحب الوقفه قدامهم

اقترب من المكتبه وقال بتفكير:

_انا ممكن اعيرك اي كتاب انتي عيزاه... وهتخلي عن مبداي ان الكتب مينفعش نعطيها لحد

نظرت له بعدم تصديق وفرحه:

_بجد؟ شكرا اوي..انا سبت كتبي في بيتنا فمعرفتش اجبها

حرك نظارته ببعض الخجل وابتسم:

_ اعتبريها مكتبتك في اي وقت تعوزي اي كتاب انا موجود

نظرت له بشكر فهي تشعر بالفه غريبه معه وكانها تعرفه منذ سنوات.... اقتربت من المكتبه واخذت كتابين بعنوان صاحب الظل الطويل وسنترال بارك

نظر لما في يديها باعجاب:

_اختيار موثوق جدا تعرفي اني بحب الكتابين دول اووي

نظرت له بايجاب:

_وانا حسيت من اسمهم انه جذبني

ابتسم ابنسامه رجوليه جذابه:

_يبقي نتناقش فيهم لما تخلصيهم

نظرت له باعجاب لفكرته:

_وانا موافقه

اقتربت منهم سمر وهي تنظر لشادي بتساؤل:

_انت جيت ياشادي؟

ضحك بمشاغبه وهو يتجه ويحمل الاطباق من يدها:

_لا لسه ياحجه...عنك

جلسا علي الطاوله فنظرت سمر لشادي:

_تعرف ياشادي ان حوريه مش من هنا..؟ من الشرقيه

نظر لها شادي بتساؤل:

_انتي من الشرقيه؟

هزت راسها بايجاب:

_ايوا..انا جيت ادرس في كليه اعلام قسم صحافه وحلمي ابقي اشهر صحفيه في الوطن العربي وكاتبه فيما بعد ان شاء الله

ضحك شادي وقال بفرحه:

_انا في نفس الكليه علي فكره سنه اولي برضو

ابتسمت بهدوء:

_صدفه مش معقوله بجد

نظرت لها سمر :

_ممكن شادي يوصلك في طريقه؟

نظرت لها بنفي:

_ما ادم هيوصلني..متشكره

هنا تذكرت ادم..يالهي ماذا تفعل هنا تري هل يكن وصل ام ماذا نظرت لهم باستاذان:

_انا لازم انزل عن اذنكوا استمتعت اووي

نظرت لها لبني بحزن:

_ابقي تعلي بكرا

ضمت الكتب الي صدرها:

_ان شاء الله

غادرت الي شقة ادم تاركه خلفها قلب ذلك الفتي الذي اثر بها منذ اللحظه الاولي لا نقل حب بل اعجاب وهي تسقيه بجمالها وطلتها كل لحظه ومن يعلم قد ينمو الي ان يصبح حب...

—

تحركت عقارب الساعه المعلقه علي الحائط علي الرقم اثني عشر منتصف الليل

كانت تجلس بملل وجوع وهي تنتظر قدومه وقلق يعتصر قلبها بسبب تاخره

وقفت بلهفه عندما وجدته يدخل الي البيت ابتسمت بجب:

_حمدالله ع السلامه ياسي ادم...الاكل...

قاطعها وهو يدخل الي غرفته ويغلقها ببرود :

_شكرا..اكلت برا... انا داخل انام..

تنهدت وشعرت ان احلامها التي ظلت تبني فيها السنوات الماضيه.. سقطت فوق راسها

وانها اصبحت صريعه احلامها

ركضت الي غرفتها تبكي بقهوه وتكتم بكاءها بالوساده

مرت الايام كما المعتاد يعاملها بجفاء ولا ياكل معها حتي وهي ذبلت من الحزن...وكان افضل شيء في يومها حين تصعد الي سمر وتتحدث معها هي وشادي ومع كثره مقابلتهم بدات نبته الحب الصغيره تنبت في قلب ذلك الفتي لتلك الحوريه

حتي جاء اليوم الذي هو اول يوم في الجامعه

كانت واقفه امام مراتها بفرحه طفله صغيره بالعيد

التفتت وهي تنظر لثيابها...فكانت ترتدي فستان طويل يصل الي قدميها لونه ارجواني وتترك خصلاتها البنيه تنسدل حول رقبتها

خرجت بابتسامه فرحه فوجدته يقف وينظر في ساعته.

القت عليه تحيه الصباح فنظر لها ببرود:

_الساعه ثمانيه ونص...اخري الساعه تمانيه ونص وهمشي..مش هستناكي كل يوم... يلا

غادر ببرود.. نظرت في اثره بحزن ثم تبعته الي سيارته وهي تشعر بانها تخطو خطوات الالم علي قلبها بكل لحظه..

قاد تجاه الجامعه بحاله صمت رهيبه نظرت له وهي تحاول ان تبدا حوار معه بتلعثم :

_الجو حلو اووي النهارده

لم يرد عليها فشجعت نفسها وقالت وهي تنظر للطريق:

_عارف؟ اكيد مش عارف فانا هقلك يعني

نظرت له فوجدته لم ينظر لها حتي اغلقت عينها وتنهدت:

_حياتكوا صعبه اوي.. ازاي عايشين كدا.. الريف الي بتستالو بيها احلي منكوا بكتير.. فين فرحه الصبح.. فين لمه الاكل.. وفين الضحك والحب.؟ الكل بيصحي الصبح يروح شغله عشان يجيب فلوس او يهرب... يهرب من حياته، من عيلته، الشغل عمره ماكان مبرر انك متعش حياتك.. احنا بنشتغل عشان نوفر بنفسنا اننا نعيش مش اننا نموت بالبطيء

نظرت له وجدته ينظر للطريق مره اخري فابتسمت بحزن:

_الريف احلي من القاهره بكتير... اتمني ارجع تاني..

اوقف السياره امام الجامعه وقال ببرود:

_وصلنا... هعدي عليكي عشان اروحك متمشيش .. زي ماجدي امر

ليته لم يقل اخر جمله.. كانت ستكون عباره مليئه بالدفء والامان ولكنه حطمها

هبطت من السياره فنظر لها نظره خاطفه قبل مغادرته:

_سعات الحياه بتجبر الواحد انه يعمل حاجات هو مش عاوز يعملها.. زي الشغل بس دا ضروري

غادر بينما بقيت هي تنظر في اثره بصدمه:

_مستحيل... دا كلمني

ضحكت بفرحه:

_اول خطوه في الالف ميل..

سارت باتجاه الجامعه وهي تنظر للمبني باعجاب ولكنها وقفت وهي تفتح فمها بصدمه:

_يلهوي؟ ايه دا

نظرت لتلك الفتاه التي تقف مع الشاب وتضحك وترتدي قميصا قصيرا يصل بالكاد الي خصرها وبدون اكمام وترتدي بنطال يكاد يكون جلدا ثانيا لها:

_اي دا هو انا دخلت ملهي ليلي؟

نظرت حولها ومازالت الصدمه بداخلها كيف لكل تلك الفتيات ان ترتدي تلك الملابس الفاضحه ويضحكون مع الشباب هكذا

بلعت ريقها بصعوبه:

_شكله مش هيكون سهل...انا لو حد تافلي في حياتي مش هيكون كدا....اكيد دي عين البت سريا

دخلت للداخل وهي لا تعلم اين تذهب وهي تنظر حولها ولكنها فجاه اصطدمت باحدهم فوضعت يدها علي جبينها بوجع:

_اهه يادماغي...عربيه نقل دخلت فيا

نظرت لذلك الشيء الذي اصطدمت به فكان ....مهلا انه شادي

نظر لها باعتذار وهو يضع يده علي راسه ويبتسم ابتسامه بلهاء فرحه :

_انسه حوريه؟!.. انا اسف

اشارت بيدها:

_ولا يهمك عادي ..

نظرت حولها لا تعلم اين تذهب بالتحديد

قال بتلعثم ولاحظ حيرتها:

_انا رايح المدرج الوقتي...همشي ادامك وانتي تعالي ورايا عشان منمشيش سوا عشان محدش يقول عليكي حاجه

ابتسمت بخجل فسار وسارت وراءه بخجل حتي وصلت الي المدرج

جلست في احد الاماكن الخاليه تستمع الي المحاضر غير مهتمه بالفتيات من حولها فهي دائما تجلس وحيده بلا صديق او مؤنس لها

اما ذلك الجريح الذي سقط في جمال عينيها وداب فيها..جلس علي مقربه كبيره مسبيا منها يراقبها بعينين عاشقتين كل ايماءه وكل حركه لها

بعدما انتهت المحتضره خرجت سريعا بدون اي كلمه.. كانت تسرع في خطواتها متلهفه لرؤيه من دق قلبها له..

قفت تنتظره خارج الحرم الجامعي وهي تنظر هنا وهناك..

اقترب منها ولدان يبدو علي شكلهم الترف والاستهتار..

نظرت لهم نظره خاطفه بازدراء و لم تلقي لهم بالا فاقترب احدهم و اردف بغمزه:

_ياحله وقلبي غطاها

قال الاخر:

_وانا اقول الملبس غلي لي؟ اتاريكي اشتريتي كله ليكي

نظرت له بسخريه ثم نظرت امامها بشموخ مره اخري والخوف يتاكلها من الداخل

اقترب منها الشاب الاول وامسك يدها بغمزه:

_تعالي اقلك

نظرت له بخوف فوجدت يد تسحبه بعيدا عنها انه.....

استووب

ياتري مين الي مسك ايدها واي الي هيحصل الحلقات الجايه انتظروني

ليله سعيده

الفصل الثالث

صلو علي من جلس علي ركبتيه يواسي طفلا مات عصفوره ❤

نظرت له بخوف وكادت تسحب يدها منه لولا ظهور يد سحبت يدها من يده بعنف نظرت لذلك الذي وقف امامها معطيا لها ظهره كانه سد منيع يحميها فوجدته... شادي

نظر شادي للشابان بهدوء وببحه رجوليه:

_خير ياشباب فيه حاجه؟

وضع الشاب الاول يده علي كتفه وقال بترف ولا مبالاه:

_ملكش دعوه انت ياحلو ويلا من هنا

ربع يديه امام صدره بهدوء :

_امم مليش دعوه؟ طب ياتري هتقول لدكتور اسلام ميتدخلش برضو

اشار بعينيه الي رجل يقف بالقرب منهم ولكن لا ينظر لهم فنظر الشابان الي بعضهما البعض والتوتر ظهر علي ملامحهما.

همس الثاني للاول بخوف:

_يلا يامراد مش ناقصه مشاكل، الدكتور دا حاططنا في دماغه

رمق مراد شادي بشر ثم اتبع زميله

عقب ابتعادهم وضعت حوريه يدها علي قلبها براحه وهي تتنفس الصعداء

التفت لها شادي بابتسامه وقال بتلعبك وهو يعدل من وضعيه نظارته :

_اسف علي الي عملوه الصيع دول..هتلاقي كتير زيهم بس لازم تبقي اقوي من كدة

ابتسمت له بشكر:

_انا الي بشكرك انك اتدخلت حقيقي

اعدل لياقته بابتسامه متلعثمه:

_مفيش شكر..اي وقت تحتاجيني انا موجود...

ابتسمت له بمجامله فاكمل بابتسامه بلهاء:

_انا... ممكن اخدك في طريقي..احنا طريقنا واحد تقريبا

همت لتتحدث فسمعت كلاكس (بوق) سياره ولم تمن سوي سياره ادك

ابتسمت بحرج لشادي :

_عن اذنك..ابن عمي هيوصلني...مره تانيه ان شاء الله

ضمت كتابها الي صدرها واسرعت لتركب بجانبه بينما ذلك الفتي ينظر في اثرها بحزن وحب

ركبت بجانبه و نظرت له بتلعثم وهي تشير علي شادي:

_اتاخرت لي انا كنت...

قاطعها ببرود وهو يبدا بالقياده:

_عندي شغل... وميهمنيش اعرف...

انكمشت ملامحها بالحزن وارتفعت دقات قلبها معلنه عن دخولها في حاله من الحزن حاولت منع قناتها الدمعيه بالبكاء

ادارت وجهها جه النافذه حيث الهواء يلامس وجهها .....لماذا يصر علي قتلها بابشع الطرق..تبا للحب الذي يفعل بها هكذا اسندت راسها للخلف وهي تراقب الطريق بشرود

الحب من طرف واحد

القاتل الصامت ان تعطي كل مشاعرك لشخص وهو حتي لا ينظر ولا يهتم بك وانت كل حلمك في الحياه ان يحبك..ان لم تكن في علاقه حب كامله الاطراف فمن الافضل الا تحب فمرض القلوب من اصعب انواع الامراض علاجا قد يشفي قلبك وقد لا يشفي

خرجت من شرودها علي صوت توقف السياره نظرت له فاخرج صوتا باردا غير مبالي وهو ينظر امامها :

_انا عندي شغل ومش طالع اطلعي انتي

القت عليه نظره خاطفه قبل ان تترجل من السياره بحزن والم يكاد يفتك بقلبها المسكين

انطلق بسيارته وهي تراقبه بعين طفل فقد لعبته المفضله... تلألأت قطرات الدموع في عينيها وضعت يدها علي وجهها وتبكي بالم.. تبكي حزنا علي قلبها الذي اصيب وحطم الي اشلاء... اخذت شهقاتها ترتفع وشعرت بالارض تدور بها ازاحت كفيها الصغيرين عن وجهها اغمضت عينها وهي تشعر بسقوط جسدها علي الارض واخر شيء راته هو ركض شادي جهتها وهو يصرخ باسمها....

_____

كانت نائمه علي الفراش بحاله من السكون وتجلس بجانبها سمر وهي تمرر اصابعها الدافئه علي راسها وبجوارها يقف شادي والقلق يبدو في عينيه

نظر شادي بقلق لوالدته وهو يتساءل بقلب مفطور:

_هي كويسه ياماما؟ الدكتور قال انها هتفوق الوقتي؟ مفقتش لي؟ هروح اجيب دكتور تاني...

كاد يتحرك فامسكته سمر وتحدثت بهدوء:

_تعالي ياولا وبطل هبل...هي هتفوق الوقتي اهو...اهدي شويه..ها..اهدي ومتبقاش مدلوق

فتحت حوريه عينيها بوهن والرؤيه ضعيفه امامها فاغلقتها وفتحتها مره اخري ونظرت حولها لا تعلم لما كانت تبحث عنه ولكن كالعاده لم تجده بجانبها في اصعب احتياجاتها..

قالت سمر بحنان وهي تمسد علي شعرها:

_الف سلامه عليكي ياحبيبتي كدا تقلقيني عليكي؟

اقترب شادي خطوه من الفراش وقال وهو يعدل نظارته بقلق وارتباك:

_الف سلامه عليكي يانسه حوريه...ان شاالله الي يكرهوكي

نظرت امامها بهدوء واخرجت تنهيده طويله حاولت ان تخرج فيها كل حزن بها والم..حاولت الجلوس وقالت باحراج:

_اي الي حصل واي الي جابني هنا؟

_انا كنت راجع من الكليه لقيتك وقفه وتقريبا كنتي بتعيطي وفجاه وقعتي ع الرض فانا جريت عليكي وجبتك هنا عند امي

نظرت لها سمر بحنان:

_اوعي يكون الواد شادي دا زعلك...لو زعلك اقطم رقبته

ابتسمت وهي تهز راسها:

_لا مزعلنيش...انا بس الي كنت حسه بخنقه فعيط

نظر لها شادي بتاكيد:

_يعني اكيد كله تمام؟

وقفت سمر وقالت وهي تخرج من الغرفه:

_طب انا هروح اجيب حاجه تاكليها واجي

خبطتت علي كتف شادي:

_وانت خلي بالك منها

خرجت سمر فنظر شادي لحوريه بارتباك وتساءل:

_متاكده ان كله تمام؟ لو عاوزه تحكي اي حاجه انا موجود..

ابتسمت له حوريه بامتنان فابتشم تلقائيا علي ابتسامتها :

_متشكره جدا ياشادي بجد

حاولت النهوض فاسرع ليساندها قائلا بحنو:

_استني انتي لسه تعبانه راحه فين

ارجعت خصله متمرده خلف اذنها:

_معلش انا مرتاحه تحت اكتر وعشان ابن عني لما ييجي و...

قاطعتها سمر وهي تدلف وتحمل صينيه بها كوبان من العصير:

_مفيش نزول انا امرت بكدا...انتي هتفضلي هنا النهارده ولو ابن عمك دا اتكلم انا هكلمه..

همت حوريه بالاعتراض فنظرت لها سمر بامر قاطع لا يابي المناقشه:

_وياستي لو علي شادي هو بيقعد في اوضته زي المتوحدين وانا وانتي هنروح اوضتي وننام...

تنهدت حوريه ووافقت علي مضض :

_تمام الي تشوفيه ياخالتي

مدت يدها لها بالصينيه:

_طب خدي اشربي عصير طيب..ويلا عشان الاكل جهز..احطه ع السفره والا تحبي اجبهولك هنا

هزت راسها بنفي:

_لا لا هخرج انا

اخذت الكوب من يدها وارتشفت عده رشفات ثم خرجت خلفها هي وشادي

كانت تجلس حوريه في الشرفه وهي تمسك بيدها كوب شاي دافئ وتحاول تدفئه نفسها به في هذا الجو ..حيث دلفت هنا هي وشادي بعدما انتهو من تناول الطعام بينما سمر تشاهد مسلسلها المفضل

كانت شارده في الزهور المزروعه حولها وفي حياتها وحبها التي لا تعلم ماذا ستفعل

خرجت من علي شرودها علي شادي وهو يتنحنح فنظرت له وجدته يمسك بيده طبق به بسكويت:

_ممكن تسمحيلي اشاركك في القعده اللطيفه دي؟

نظرت له بابتسامه:

_اكيد طبعا دا المكان مكانك وانا الي متطفله

نظر لها بنظره كلها حب :

_ياستي اطفلي كل يوم وملكيش دعوه انتي

نظرت امامها بابتسامه وهي تضم الكوب بين كفيها نظر لها بتساؤل:

_اي الي في ايدك دي؟

نظرت للشاي ببساطه:

_دا شاي بالنعناع

انكمشت ملامحه بامتعاض:

_مبحبوش

رفعت الكوب وارتشفت رشفه منه ثم اعادت النظر له:

_والله مبتفهم...دا مش حلو..؟ دا احلي حاجه في يومي

هز راسه بنفي فصمتت وهي تنظر للشوارع امامها نظر لها بارتباك وهو يحاول فتح حوار معها:

_صحيح خلصتي الروايتين؟ اي رايك فيهم ؟ عندك اي مناقشات فيها؟

اعتدلت في جلستها ونظرت له بحماس فلاول مره احد يسالها عن رايها في شيء:

_ بص انا خلصت روايه صاحب الظل الطويل...حبتها اووي وحبيت الرسايل الي فيها...وكمان بتناقش قضيه اليتم وجودي اصلا تتحب.. عارف ياريت زمن الجوابات دا يرجع تاتي...مش واحد بيتكلم مع واحد وبينهمشاشه صغيره...وايموشن بيعبر عن حالتنا النفسيه ومشاعرنا... بحب ريحت الجوابات واحساسها وحاجه كدا واو بجد

نظر لها بابتسامه:

_تصدقي وانا

ضحكت واكملت:

_سنترال بارك لسه مخلصتهاش بس عجبني فيها روح المغامره اليس وغابريل وجودي برضو حاجات مفتقدنها في روايات الايام دي الي معظمها بقي هش.. وكل كلمه بتخليك تفكر في حاجات كتير

صمتت برهه ونظرت له وجدته ينظر لها بتوهان فاعتدلت بجلستها بحرج:

_شكلي دوشتك بكلامي صح؟

نظر لها بنفي:

_لا والله ابدا دا انا مستمتع بالكلام معاكي

نظرت للورد امامها وتساءلت بجديه:

_ممكن اسالك سؤال؟ هو انت جايب الورد دا منين...لاني عاوزه اشتري ورد ومش عارفه

نظر لها:

___فيه مشتل علي اول الشارع ممكن

اجبلك لو عاوزه

رفعت الشاي الي فمها بايجاب وارتشفت رشفه صغيره:

_ايوا ياريت..لو مش هتعبك

نظر لها بابتسامه رجوليه:

_دا انا هبقي مبسوط اني هجبلك حاجه

ابتسمت واشاحت بنظرها بعيدا بخجل:

_شكرا ياشادي

صمت كلاهما وصوت الشيخ عبد الباسط رحمه الله عليه يصدح في المكان...وهو يرمقها باعجاب وشعور بالحب ينمو بداخله يوما عن الاخر ..

قاطعت حوريه الصمت وهي تساله:

_هي الساعه كام؟!

رفع عينيه الي الساعه المعلقه علي الحائط:

_اتنتشر وربع

انتفضت بلهفه وهس تنظر حولها :

_طب انا لازم انزل

امسكت طرف فستانها واخذت تمشي بلهفه وتلعثم وقف شادي ود لو ان يمنعها ولكنها اسرعت بالنزول الي شقتها..كانت تركض علي السلالم بسرعه فمن المفترض انه عاد منذ ربع ساعه..تمنت الا يكن نام وتراه قبل ان ينام

دخلت سريعا وهي تنظر حولها فلاحظت مفاتيح سيارته علي الطاوله فعلمت انه عاد

جلست علي اقرب كرسي بحزن الم يلاحظ غيابها؟! الهذه الدرجه وجودها لا يعنيه

اغلقت عينيها بالم وهي تشعر بقلبها حطم الي اشلاء

سمحت لدموعها بالسيلان علي خدها الممتلاء

وكعادتها امضت ليلتها تتمني حبه وتبكي بالم وحبها كالسكين الذي يقطع قلبها لاشلاء

ا

استووب ♡

الفصل الرابع

صلو علي من جلس علي ركبتيه يواسي طفلا مات عصفوره♡

شرقت شمس يوم جديد تنسدل خيوطها الذهبيه علي المكان استيقظت حوريه بتكاسل وهي تشعر بانطفاء روحها ما هذا الحب الذي يطفأ روحها ويفقدها الثقه في نفسها

ارتدت ثيابها المكونه من قستان ارجواني اللون وربطت خصلاتها بعشوائيه وخرجت تنتظره بالخارج خرج متالقا كعادته ببدله رجوليه جذابه نظر لها ببرود وهو يغادر الشقه:

_يلا اتاخرنا

نظرت في اثره بحزن وتبعته

صباح كاي صباح الشمس يبدو عليها الحزن بسبب تلك الصغيره مريضه العشق..الغيمات الصغير منتشره في السماء بتفرق وهي تتطلع علي حزنها ولمعه عينيها تود ان تاخذها لتحلق بينهم لكي تنهي حزنها

في سياره ادم كان الصمت هو السائد بينهما

كانت تراقب حوريه الطريق بصمت وهي تفكر فيما تفعله وفي حياتها..اهي تفعل الصواب بقربها منه؟ ام يجب عليها الهرب بما تبقي من قلبها؟

اغلقت عينيها بالم ونسمات الهواء العليل تداعب وجهها قالت وهي مغمضه العين:

_ادم انا عاوزه ورد

اضاق حاجبيه باستغراب وهو ينظر للطريق:

_ورد؟!. لي

نظرت له بتبرير لادم:

_هو لو انا عاوزه اجيب ورد اجيب منين

نظر لها باستغراب:

_ورد؟ هتديه لحد يعني؟

هزت راسها بنفي:

_لا عاوزه ازرع ورد في اوضتي..

نظر امامه باستغراب:

_مش عارف تجيبي منين..استني مازن ييجي وقوليله

نظرت امامها بحزن:

_هعيش كل دا من غير ورد؟ عارف؟ الورد بالنسبه ليا رمز الحياه من غيره مفيش حياه اصلا...مش عارفه انتو عايشين من غيره ازاي

هز كتفه بلا مبالاه :

_عادي...وصلنا

اوقف السياره امام الحرم الجامعي فنظرت له نظره خاطفه حزينه وهي تنزل من السياره تود لو تقتله كي يرتاح قلبها من هذا العذاب ولكن ان قتل هل سترتاح؟

هبطت وهي تجر حزنها خلفها وخيبه املها وحبها الذي يقتلها

استيقظ شادي بحماس وفرحه وارتدي ملابسه علي استعجال فهو يود وبشده رؤيتها اليوم فقد اشتاق لها من الامس غادر غرفته فوجد امه تعد طعام الافطار نظر لها بحب وهو ياخذ خياره:

_صباح الخير علي اجمل عيون شفتهم

ضحكت سمر:

_بس يابكاش...يلا عشان نفطر

نظر لها بتاسف:

_اسف يام شادي بس لازم امشي

نظرت لها بنظره ذات مغزي:

_ومن امتي يابن بطني وانت مستعجل ع الجامعه كدا؟ دانت ياولا فاشل ومش بتحب الجامعه

حك عنقه بتلعبك:

_ااا اصل يعني قررت ابقي ذكي وابقي اشطر كتكوت

نظرت له بسخريه:

_ياختي اسم الله..وهات امتياز وابقي معيد صح؟ دانت داخل الكليه بالغش ياولا

جلس شادي بتهكم:

_في اي يام شادي بطلي تحبطيني كدا...ليه يارب مجبتليش ام حنونه بتشجتعني زي مني الشاذلي كدا

وضعت سمر الطبق الذي بيدها علي الطاوله وقالت بسخريه:

_معلش ياضنايا روح هتلك ام تانيه

ثمتت لبرهه ثم نظرت له بخبث:

_عارف ياولا...البت حوريه صعبانه عليا اووي..شكلها شايله كتير في قلبها ياحبه عيني

انقلب وجهه للحزن:

_برغم رقتها وجمالها بس شكلها حزين اووي...نفسي اروح اهديها واقلها ان كل حاجه هتمشي واخدها في حض...ااه

صرخ بفزع بسبب ضرب امه له بالطاسه:

_في اي ياسمر كنتي هتجبليلي ارتجاج في المخ

نظرت له سمر بتهكم:

_تاخدعا فين ياسافل يامشمحترم...عارف انا معرفتش اربيك

مسد بيده علي راسه بالم وقال بصدمه:

_ايدا انا قلت اي... انتي المفروض يودوكي المخابرات والله ياما

ضحكت بفخر:

_لا وانت الصادق انت الي مدب وبتقول الي عاوزاك تقوله بسرعه

صمت وهو ياخذ قطعه طماطم ويضعها في فمه فنظرت له بخبث ابتلع ريقه بخوف:

_فيه اي يام شادي انتي هتقتليني وتاويني والا اي...يانهار ابيض دانا اتاخرت

خرج سريعا من البنايه قبل ان تسجوبه باي سؤال اخر فهي بارعه بذلك وبشده ذهب الي محل بيع الورود علي اول الشارع قبل ذهابه الي الجامعه واوصي الراجل علي مجموعه ورود سياخذهم بعد الجامعه لحوريه ثم ذهب الي الجامعه وبات يبحث عنها حتي وجدها تجلس وحيده وهي تقرا في احد كتبها ويبدو عليها الحزن كعادتها برغم اشراقه وجهها

وضع يده علي قلبه بحب وهو يتذكر تلك الحوريه:

_عملتي اي فيا بس ياحوريه....انا حاسس اني مش علي بعضي كل مابشوفك لي كدا

تقدم منها بابتسامه متلعثمه:

_انسه حوريه ازيك

نظرت له بابتسامه جميله:

_صباح الخير ياشادي

نظر لها بتلعثم وهو يجلس:

_الجو حلو النهارده

هزت راسها بايجاب وعادت بنظرها تتصفح الروايه :

_ايوا فعلا

ابتسم وهو ينظر للروايه في يدها:

_روايه اي دي

رفعت عينيها وقالت وهي تنظر للكتاب باعجاب شديد:

_«رسائل سقطت من ساعي البريد » اشتريته من مكتبه قريبع وكان عليه عرض حلو

نظر للكتاب وهز راسه بايجاب:

_طب واي رايك فيه

تنهدت وهي تغلق الكتاب:

_بص انا مكنتش فهماه الاول بس لما تعمقت القراءه فهمته يعني..بيحكي عن ضحايا حوادث حصلت في مصر بس بشياكه...زي مثلا بيحكي عن ضحايا حادثه القطر او النادي..وهما بيبعتو رسايل لاهلهم ورسايل لبائعه الورد ولعامل النظافه يعني كتاب جميل اووي

نظر لها باعجاب:

_صدقي عجبني فعشان كدا عندي ليكي مفحاه وبتمني تعجبك

نظرت له باستغراب:

_هديه؟ ليا انا؟

ابتسم لها وهو يقف:

_ايوا ليكي النهارده لما ترجعي من الكليه هتوصلك هديتي...عن اذنك

غادر وهو يبتسم بداخله علي حبه لتلك الفتاه

انهت محاضراتها ووقفت تنتظر ادم وجاء واخذها الي البيت وغادر الي عمله

كانت تجلس امام التلفاز وهي تشاهد احد المسلسلات الكوميديه وتضحك سمعت صوت طرقات غلي الباب فاغلقت التلفاز واتجهت لتري من الطارق فتحت الباب ووقفت خلفه كعادته فوجدت رجل ثلاثيني يبدو علي ملامحه التعب قالت بتساؤل:

_افندم

الفصل الخامس

صلو علي من جلس ركبتيه يواسي طفلا مات عصفوره 💎

كانت تجلس امام التلفاز وهي تشاهد احد المسلسلات الكوميديه وتضحك سمعت صوت طرقات غلي الباب فاغلقت التلفاز واتجهت لتري من الطارق فتحت الباب ووقفت خلفه كعادته فوجدت رجل ثلاثيني يبدو علي ملامحه التعب قالت بتساؤل:

_افندم

نظر لها الرجل ببعض من التعب ونظر للصندوق في يده:

_فيه واحد قالي ابعتلك الصندوق دا علي هنا ممكن ادخله

افسحت له الطريق فادخله وغادر اخذت تنظر للصندوق باستغراب كان صندوق كبير نسبيا حوالي خمسه امتار في ثلاثه امتار اتجهت له وازاحت الغطاء الذي يحتوي علي ثقوب عديده ولكنها ما ان ازاحته حتي ابتسمت بعدم تصديق وهي تري عديد من شتلات الازهار اقتربت من الزهور وعينيها التمعت بالدموع الفرحه همست بعدم تصديق:

_معقول ادم جبهم؟

سمعت طرقات خفيفه علي الباب فذهبت لتفتح فوجدت شادي يقف ويبتسم لها:

_اي رايك في الورد..

اغلقت عينيها وهي تبتسم بالم كان يجب ان تعرف انه شادي فادم لا يبالي بها قال شادي بلهفه وهو ينظر لدموعها:

_اي دا انتي بتعيطي لي؟ معجبوكيش؟ ممكن ارجعهم والله بس متعيطيش

مسحت دموعها بكفها الصغير وهزت راسها بنفي وببابتسامه:

_لا ابدا جمال اوي شكرا بس دي دموع الفرحه

نظر لها بحب:

_فرحان بجد انهم عجبوكي

مر ثلاثه اشهر تحسنت صداقه شادي وحوريه واصبح شادي هو اقرب الاشخاص اليها يتحدثان في امور عده ويضحكان ولكنها لم تخبره بحبها لادم ولا انها كانت تحاول طول تلك المده الحديث مع ادم وازابه المسافه بينهما ولكنه كان يبادلها ببرود ولا يلقي لها بالا..وفي كل مره كانت تشعر بالحزن وصعوبه المحاوله ولكنها تحاول اكثر واكثر وتدعو في كل صلاه ان يجعله من نصيبها

بينما شادي ذلك الفتي نقي القلب حبها يزداد في قلبه يوما بعد يوم ويتمني ان تبادله الحب ولكنه يعلم انها تعتبره مجرد صديق

يوم من الايام كانت تقف في المطبخ الخاص بوالده شادي وتعد فطيره تفاح ويقف شادي يساعدها في جو يسوده الضحك والمرح وضعت الفطيره في الفرن ونظرت له بخوف وتساءلت:

_تفتكر هتطلع حلوه

نظر لها بحب شديد:

_كفايه ان انتي الي عملاها اكيد هتطلع حلوه اووي

ضحكت بحماس:

_صحبي الي بيطبلي

اتجه ليجلس علي احد الكراسي:

_تعالي نقعد علي ما تتعمل

اومات براسه وجلست علي الجرسي المقابل له وتنظر من حين لاخر للفرن فهي تود ان تريها لادم

خرجت عن شرودها علي صوت شادي فنظرت له بانتباه:

_بتقول اي؟

نظر لها بابتسامه بلهاء:

_انتي كلمتيني عن جدك كتير وانك عاوزه تشوفيه صح؟

ابتسمت بحنين وهي تتذكر جدها وونيس روحها:

_ايوا بس عشان الجامعه وكدا مش عارفه اشوفه خالص

اخرج هاتفهه ونظر لها بحب:

_طب انا كلمته ياستي وعملك مفجاه

اضاقت حاجبيها بتفكير:

_مفجاه؟! اي هي

ضغط عده ازرار بالهاتف وقرب كرسيه منها ووضع الهاتف مقابله منها نظرت له بعدم فهم فاشار لها بالانتظار ثواني وظهر وجه جدها وهو يبتسم ويقول:

_حوريتي

فتحت فمها بصدمه:

_جدووووو...وحشتني اوي

نظر لها كامل بشوق:

_انتي اكتر ياقلبي..البيت وحش اووي من غيرك

نظرت له باشتياق:

_انت وكل حاجه وحشتوني ونفسي ارجع بجد...

نظر كامل بخبث لشادي الذي كان ينظر لحوريه وفرحتها بحب شديد:

_اشكري شادي كلمني امبارح وقلي علي البرنامج دا الي ينفع اشوفك واكلمك فقلت للواد عبد الصمد يجبهولي واتفقت معاه اكلمك..بس واد جدع

اعدل شادي نظارته بحرج:

_تسلم ياحج دامن زوقك

نظرت له حوريه وابتسمت بشكر فبادلها بنظره حب وشوق ثم قال بحرج:

_طب سمر بتناديلي هروحلها وكملو كلامكوا

غادر سريعا من المطبخ لكي يفسح لهم المحال ليتحدثو سويا

نظرت حوريه لكامل وبدات تتحدث معه عن يومها وسعادتها الكبيره بالجامعه وعن سمر وشادي الذان يملأن يومها بسعاده وكامل يستمع لها بحب وبسمه ويضحك كلما قالت دعابه او موقف بينها وبين شادي

عقب انتهائها نظر لها بخبث:

_بس الواد شادي دا شكله طيب اووي وجدع

قالت بايجاب:

_ايوا ياجدو وطيب اووي...حقيقي يابختها الي هتبقي من نصيبه

نظر لها كامل بحب:

_طب انا هقفل الوقتي عشان مشاغلي وهكلمك تاني قريب ان شاء الله

نظرت له بحب:

_ماشي ياجدو هتوحشني

اغلقت المكالمه ونظرت للفرن وقد بدات رائحه الفطيره في الظهور اتجهت الي الفرن بخطوات بطيئه قلقه وسرعان ما اتسعت ابتسامتها وهي تخرج الفطيره وقد بدت جميله وشهيه للغايه نادت بفرحه علي شادي فجاء سريعا ندرت له بفرحه كبيره:

_الفطيره حلوه حلوه اووي ياشادي

نظر لها يفخر وبدا بتقطيع الفطيره وقال بضحك:

_انا هطوع واكل اول حته واقلك راي

هزت راسها بحماس وتراقبه وهو يضع اول قطعه في فمه بمجرد مااكلها ابتسم باتساع وقال بشتجيع:

_احسنتي يابنتي...دانتي بقيتي شيف كبير بقي...الفطيره رزعه

وضعت يدها عي عينها بفرحه وخجل:

_بجد اخيرا...هقول لخالتو سمر واجي

بمجرد مغادرتها حتي بصق ما في فمه في اقرب سله للقمامه فطعمها رديء للغايه ولكنه اراد تشجيعها ولم يود ان تحزن ابدا

قضي اليوم بفرحه كغيره من الايام مع هذه العائله السعيده واخذت قطعه من الفطيره لتعطها لادم وتنتظر رده بشغف

كانت تجلس تنتظره بحب شديد واخيرا عاد وهو يبتسم ولاول مره منذ ذمن تراه يبتسم

اتجهت له بحب شديد:

_ازيك يادم

نظر لها بابتشامه لا تغادر ثغره:

_الحمدلله كويس..

مدت يدها بالفطيره له بسعاده وهي تقول:

_بص انا عملت اي؟؛اول مره اعملها فجبتلك حته خد دقها....عشان خاطري

نظر للفطيره بتردد فقالت بترجي:

_خد حته صغيره حتي...عشان خاطري

تنهد واخذ منها الفطيره ووضع قطعه في فمه سرعان ماخذ يكح وجري يبصق ما بفمه وصرخ بها بغضب:

_اي دا؟ دي فطيره دي؟؛ دي قرف اووي انا غلط اصلا اني اخذت منك حاجه

ذهب الي غرفته بغضب بينما بقيت هي في مكانها وكعادته حطم قلبها للمره التي لا تعلم عددها..ماذا كان سيحدث لو جبر بخاطرها كما فعل شادي فهي تذوقتها وعلمت انها سيئه للغايه ولكن شادي كان يعارضها ويقول لها انها جميله...سالت دموعها علي خدها بصمت ككل يوم وركيت الطبق غلي االرض فانكسر الي اشلاء كقلبها تماما ودخلت لغرفتها حزينه تكتم راسها في الوساده وشهقاتها ترتفع ماهذا الحب الذي يجعل الانساء هكذا ضعيف وحزين ولا يبتسم...حب؟ اي حب؟ انه حب من طرف واحد يعني الموت الصامت..هي كانت تعلم بان رحلتها لن تكون سهله ولكنها صعبه للغايه رفعت راسها وهي تناجي ربها بحزن وبكاء:

_يارب ريحني من التعب دا.. انا عارفه اني غلط اني حبيت بس مكنتش اعرف انه هيبقي بالالم دا..انا قلبي مكسور..يارب اجبر بخاطري وريحني.ولاول مره ادعيها يارب لو لسه فيه تعب ومش هنوله في النهايه خرج حبه من قلبي ولو هو نصيبي الهمني الصبر وعرفه بحبي

وضعت راسها علي الوساده مره اخري وتبكي بصمت ليتها تستطيع ان تخبره بحبها ولكنها بنت فكيف تخبره...خائفه علي ما تبقي من قلبها ان يحطمه مره اخري بكلماته وهي حاولت مرارا ان تخبره ولكنه ابله لا يشعر

فيه لحظه حزنك ياتي شيئ ليخرجك منه ويثبت لك ان الحزن زائل

صدح هاتفها معلنا عن رساله جديده

رفعت عينها الممتلأن بالدموع والتقطت هاتفها بحزن لتري من المرسل فكانت من رقم مجهول فتحت مضمون الرساله بفضول وبدات بالقراءه

« كيف لفتاه صغيره ان تجعلني اغير كل مبادئي وقراراتي.. تجعل كل امل في الحياه ان اقابلها علي شاطيء البحر واهديها كتاباتي وانتظر ردها بشغف.. واقول لها

متي سنلتقي؟ »

نظرت للرساله باحاسيس عديده مزيج من الصدمه والحيره والفرحه

اضاقت حاجبيها بتفكير تري من من؟ لاح عليها شبح ابتسامه وقالت بتفكير:

_معقول منه؟ من ادم؟!

مدت الوساده لتحتضنها وهي تبتسم بحب:

_يكون عرف بحبي؟! او حس انه غلط في حقي؟ يمكن كمان يكون هو كمان بيحبني

اتسعت ابتسامه بلهاء علي شفتيها وهي تستمع الي صوت عاتفها مره اخري وحملته فكانت رساله من المحهول مره اخري قراتها بشغف وخب ظنا منها انها من ادم

«اعتذر منك

عن كل لحظه لم اكن معكي فيها ولم اشارككي حزنك وفرحك.. اعتذر منك علي كل ضحكه ضحكتها لاحد غيرك.. علي كل نظره نظرتها لغيرك

متي سنلتقي واخبرك عن كل اعتذاراتي التي لم لو تحدثت عنها لاختفت الكلمات»

وضعت يدها علي فمها بصدمه وهي تردد:

_اعتذر؟! هوو..؟! بيعتذر عن الي عمله فيا من شويه

ضمت الوساده اليها اكثر وهي تضحك:

_مسمحاك يادم.. وهو انا ينفع ازعل منك دانت ادم القلب والروح

رفعت الهاتف بشغف مره اخري وهي تستمع لصوت مجيء رساله اخري لهاتفها:

_«جميله انتي كورقه خريفيه سقطت من شجره علي جدول الماء

تصبحين علي خير ياجمل من رات عيني

واصبح انا علي اجمل عينين رايتهما في حياتي وانا افكر في اليوم الذي التقيكي فيه»

ضمت الهاتف لقلبها هذه المره ووضعت راسها علي الوساده بحب وهي اكبر دليل علي ان المراه تسعد باقل الاشياء وتتعلق ولو بقشه لتسامح من تحبه فهي كائن رقيق لا يحب الحزن كل امنيته في الحياه ان يلتقي بمن يحبه ويعاملها برقه وحنان

في نفس الوقت

كان يجلس في شرفته كان يبتسم لا راديا وهو يري صورتها التي اخذها لها دون ان تشعر تنهد بالم وحب

خرج من شرودها علي لمسه رقيقه علي كتفه فابعد الهاتف سريعا والتفت فكانت امه التي ابتسمت له بحنان:

_مالك قاعد كدا لي

نظر لها بارتباك:

_مفيش كنت زهقان شويه قلت اخرج في الحو الحلو دا

نظرت امامها ثم اليه وقالت بحزن علي حال ابنها:

_مش عاوز تحكيلي؟!

نظر لها بتوتر وعدم فهم فتنهدت:

_مش عاوز تحكيلي علي الي شقلب حالك الفتره الي فاتت؟ ولا عن قلبك الي بقيت احسه ضعيف؟!

نظر ليديه وخلع نظارته ففتحت له ذراعيها:

_تعالي في حضني واحكيلي

ارتمي بين ذراعيه ويدا بالحديث:

_انا تعبان يامي...تعبان اووي، قلبي وجعني انا بحبها اووي عمري محبيت حد كدا

ضمته بين ذراعيها:

_ومالك ماتعترفلها وتريح قلبك

اغلق عينيه بحزن:

_مش عارف يا امي.. هي بتعاملني كاني مجرد صديق،واحد يتتكلم معاه وبيشاركها وقتها .مش شايفاني حبيب ولا هتشوفني، بس عارفه انا مكتفي بيها مكتفي بس بانها معايا وجنبي

بدات تمسد علي شعره بحنان:

_انت كدا هتتعب اووي...وانا ميرضنيش اشوفك تعبان كدا.. يارتني مدخلتهاش البيت..يارتها مجت اصلا

تنهد بحزن ايقول لها انه يشكر ربه في كل سجده علي وجودها ويدعو ربه ان تكون له ومن نصيبه نظر للسماء وهو يقول:

_يارب ريح قلبي

استووب ♡

رايكوا

الفصل السادس

صلو علي من جلس علي ركبتيه يواسي طفلا مات عصفوره 💚🥀

اليوم مختلف استيقظت حوريه والفرحه تشع من وجهها فهي تعتقد ان ادم هو مرسل الرسائل ارتدت بنطال ابيض وقميص طويل ازرق يصل الي ركبتها باكمام كبيره نسبيا واشعلت الراديو علي سوره البقره وخرجت تنتظره في الصالون..

خرج ادم من غرفته يرتدي قميص ابيض وبنطال اسود ويبتسم بفرحه شديده

ابتسمت باستغراب:

_ربنا يفرحك دايما بس مش عادتك تبقي بتضحك كدا

نظر لها بابتسامه:

_اصل فيه حاجه هتحصل النهارده وانا متحمس ليها

اضاقت حاجبيها بتساؤل:

_صفقه جديده؟!

هز راسه بايجاب:

_حاجه زي كدا يلا بسرعه عشان منتاخرش..

كادت تسير خلفه ولكنها وقفت وضربت جبينها بتذكر:

_انا نسيت تليفوني هروح اجيبه واجي

هز راسه بايجاب وهو يغادر الشقه:

_هسبقك ع العربيه

اسرعت الي غرفتها لتحضر هاتفها فوجدت اشعار برسالتين جديدين فتحتهما بلهفه وهي تقرا الرساله الاولي

«صباح جديد بابتسامتك العذبه التي تجعل يومي افضل من كل الايام..ليتك كنتي معي في سنوات عمري التي مضت كانت ستكون حياتي افضل بكثير »

ايتسمت بحب وهي تقرا الرساله الاخري

«أنا أحبك؛ لإني أجد عندك طمأنينتي الهاربة مني. »

ابعدت الهاتف عنها وهي تنظر الي في الفراغ وابتسامه عذبه تزين ثغرها خرجت من شرودها علي صوت بوق سياره ادم فاسرعت اليه

كان الصمت هو السائد والابتسامه تزين ثغريهما..كلا منهما يبتسم لشيء مختلف ولكنه يحمل نفس العنوان «الحب»

وقفت السياره في اشاره المرور كانت تنظر حوريه للسيارات والناس اليوم مختلف تشعر بفرحه العصافير الصغيره التي تتطاير فرحه بهذا الصباح كانها تعلم فرحه تلك الصغيره

خرجت من شرودها علي تقدم فتاه عشرينيه تحمل فل في يدها وملابسها يبدوا انها من طبقه متوسطه تبتسم ابتسامه بلهاء:

_ورد يابيه ورد ياهانم...؟ ورد يحب الورد

نظر لها ادم ببرود:

_امشي من هنا يابت بطلوا تسول بقي

نظرت الفتاه لحوريه بحزن مصطنع:

_ورد ياهانم؟ دانا مفطرتش من امبارح ياست..ميغركيش هدومي النضيفه دي..دي وحده ست عطفت عليا وادتهملي

اخرجت حوريه من حقيبتها القليل من المال واعطتهم لها:

_اتفضلي ياحبيبتي وهاتي ورده...اسمك اي ياقمر

ابتسمت الفتاه بفرحه:

_اسمي قمر ياست يابنت الناس ياااميره

نظر ادم لحوريه بغضب:

_دول ناس نصابين ياحوريه بتديها فلوس لي

نظرت له بعطف:

_بس يادم محدش عارف بظروف حد...ودي يعني مش هتاثر معايا

شعرت الفتاه باحد يمسكها من ملابسها ويسحبها بعيدا نظرت له ببلاهه:

_مين برعي

«قمر دي ليها روايه اسمها لاجلك خلق الحب موجوده علي صفحتي علي الواتباد »

فتحت الاشاره فبدا ادم في القياده مره اخري واوقف السياره علي احد جوانب الشارع نظرت له باستغراب فقال ببرود:

_هجيب حاجه واجي

هزت راسها بايجاب ونظرت بشرود للطريق..صدح هاتفها معلنا عن رساله جديده التقطه بلهفه وهي تقرا مضمونه

« عارفه نا نفسي ف إيه ؟

انا نفسي في بيت ع البحر وشمسيه وكرسيين وانتي قعده جنبي سنده راسك علي كتفي وبتحكيلي عن العصفوره الي جناحها اتكسر وان اد اي بتحبي صوتي وانا بقرالك الروايه الي بتحبيها عشان مكسله تقراي

نفسي في عيل منك ونكون عيله تبقي انتي اساسها وتبقي كل حياتي ياكل حياتي

الا مقولتليش

متي سنلتقي؟ »

نظرت بابتسامه واسعه الي المحل الذي دخل فيه ادم وهمست بعشق:

_انا بحبك اووي

بعد عده دقائق عاد ادم فنظرت له باستغراب:

_انت جبت اي؟

قال ببرود وهو يبدا بالقياده:

_اجدادنا القدام قالو.. من تدخل فيما لا يعنيه سمع مالا يرضيه

انكمشت في مقعدها بحزن وحرج ياله من ابله؟ اهو يعاني من انفصام في الشخصيه يرسل لها رسائل حب ويعاملها بقسوه؟

بعد عده دقائق

كانت تجلس حوريه علي احد الكراسي في الكافيتريا وتقرا روايتها الجديده بانسجام رفعت عينيها عن الروايه فوجدت شادي يجلس وينظر لها بتامل اضاقت حاجبيها باستغراب:

_شادي؟! انت هنا من امتي

نظر لها بانتباه:

_بقالي شويه كدا صغيرين مش كتير

هزت راسها بايجاب:

_اه اصل مخدتش بالي

نظر للكتاب في يدها بتساؤل:

_بتقراي اي؟!

نظرت للكتاب بابتسامه:

_النسيان لاحلام مستغانمي

رفع حاجبه بتساءل:

_وانتي عاوزه تنسي مين؟!

_يمكن لو كان ينفع انسي كنت نسيت

_واي الي يمنع انك تنسي؟

_انسي سنين وايام وليالي ازاي.؟ انسي دموع وضحك ازاي؟ مينفعش

_يمكن لو حاولتي تنسي كنتي نسيتي

_بس انا محولتش لاني مش عايزه عجبني الموضوع يمكن

_ممكن اسالك سؤال؟

وضعت يدها اسفل راسها باستمتاع:

_اسال..كلي اذان صاغيه

_الحب بالنسبالك اي؟

اخرجت تنهيده طويله حتي ظن انها قد تكون تلفظ انفاسها الاخيره وقالت بعد برهه:

_حلم وبيت

اضاق حاجبيه باستغراب فاكملت:

_الحب كلمه مكونه من حرفين بس معناها كبير اووي اي رايك اقلك معني كل حرف

اول حرف هو الحاء (ح) ودا معناه حلم

والحرف التاني باء(ب) ودا معناه بيت

الحلم جميل الي بتفضل طول حياتك بتحلم ونفسك يوم يتحقق وتحب.والحلم عمره مابيكون وحش لان انت بتختاره وانت الي بتصنعه بس الي بيتحقق ممكن يبقي مختلف

اما البيت هو شعور مختلف كتير زي مثلا الامان و الحنان والراحه..فالي انا عاوزه اني احبه يكون بيتي وحلمي

نظر لها باعجاب:

_احسنتي انك تعبري عن الحب

_شكرا ياسيدي وانت اي الحب من وجهه نظرك بقي شكلك مثقف اووي

ضحك بخجل:

_لي يعني؟

_عشان النضاره معظم العلماء والمثقفين بيلبسو نضارات اذا كان مش كلهم..

_ انا عندي قصر نظر من وانا صغير اصلا..مش حكايه تثقيف

وضعت يدها اسفل خدها واتكأت علي الطاوله:

_طب ياسيدي متتهربش من السؤال بقي احكيلي الحب في حياتك اي؟

_الحب بالنسبالي سكينه

_سكينه؟! ازاي

_استني بس هفهمك..الحب زي السكينه بالظبط ليها طرف حاد وطرف لا والحب ليه طرف حاد الي هو الحب من طرف واحد القاتل الصامت دا الي بينهش في قلبك كل يوم ويخليك تبقي عاوز تموت نفسك من كتر ما قلبك بينزف ومشاعرك بتنزف مع الشخص الغلط..بيبقي احسان انا وحش؟ طب انا ليه متحبش؟ دانا قدمت كل حاجه ومتحبتش يبقي العيب فيا صح؟ خصوصا بقي لما الي بتحبيه دا وتقدميله كل حاجه يروح يحب حد غيرك بيبقي وجع حامد وصدمه بالنسبالك

نظرت له بالتأثر وعيونها متلأت بالدموع فقد احست بان الكلام ينطبق عليها فبالفعل الحب من طرف واحد هو اسوأ انواع الحب والقاتل الصامت...

نظر لها باستغراب ولهفه:

_ايدا انا قلت حاجه غلط؟

هزت راسها بنفي وهي تمسح دموعها:

_لا بس كلامك مؤثر...

_مؤثر فتعيطي؟ بتعملي اي لما تفرحي

_بعيط

_ولما تزعلي؟

_بعيط

_ولما تبقي جعانه

ضحكت بخفه:

_بعيط برضو

نظر لها بسخريه:

_يخربيت قناتك الدمعيه دي... انتي بتجيبي الدموع دي كلها منين؟

رفعت يدها في وجهه وهي تضحك:

_خمسه.. الله اكبر

هز راسه بضحك فاكملت باهتمام:

_سيبك مني كمل بقي الجزء الي مش حاد

تنهد وهو يكمل:

_الي مش حاد دا يبقي الحب والبيت زي ماقلتي الامان والحب الي بيبقي كامل الاطراف بيبقي زي النسمه الدافيه الي بطبطب علي قلبك

نظرت له باعجاب لتفكيره:

_مغلطش لما قلت عليك مثقف

حك رقبته بخجل:

_مش اووي كدا يعني

لا تنكر انه اعجبها طريقه تفكيره وهو نفسه يعجب اي فتاه طيبه قلبه وشجاعته وجدعنته رغم انه خجول بعض الشيء

نظرت في ساعتها ثم انحنت تلملم اشياءها:

_طب يلا ياسيدي عشان اتاخرنا ع المحاضره

نظر في في اثرها وهي تسير بعشق كبير واضح وهمس :

_عشقتك يامن سلبتي روحي

يامن جعلتيني كغريق يتمني النجاه وهي كلمه منك...

عشقتك يامن حين اراكي لا اري غيركِ

_____

في المحاضره

كانت تجلس ياهتمام وهي تستمع الي شرح المخاضر بينما ذلك الغريق ببحر حبها كان يتاملها يحاول ان يروي عطشه من وجهها.. اخرج هاتفه وضغط عده ازرار ثم اعاده الي مكانه

في هذا الوقت اعلن هاتفها عن قدوم رساله جديده فحملته بلهفه بين ثنايا قلبها قبل يديها وبدات بقراءه النص بخفوت:

_« متي سنلتقي؟!

لنلتقي في عالم العاشقين ونحتسي كوبان من القهوه ونتحدث بلغه جديده لا يعلمها الا العاشقين »

اعادت الهاتف الي مكانه وهي تبتسم ابتسامه بلهاء تزين ثغرها بينما وقع قلب ذلك الفتي من ابتسامتها التي زلزلت كيانه

الساعه السابعه مساءا

كانت تجلس علي احد الكراسي وهي تقرا روايه جديده سمعت صوت الباب يفتح فاضاقت حاجبيها باستغراب فهذا ليس موعد قدومه

اتجهت له بعينين سعيدتين لرؤيتها لابتسامته:

_ادم..سعيده عليك

نظر لها بفرحه وابتسامه تكاد تصل الي اذنيه:

_حوريه...عاوز اتكلم معاكي شويه لو سمحتي

نظرت له بصدمه:

_تتكلم معايا؟ انا؟

_لو يعني مش عندك مانع..لو عندك عادي مفيش حاجه.

صرخت بفرحه:

_لا لا مش عندي مانع...بص اقعد هنا هجيب كوبيتين شاي واجي

هز راسه بايجاب وجلس علي الكرسي ولاول مره يشعر بسعاده كبيره منذ زمن

بعد دقائق احضرت الشاي وهي تبتسم بسعاده كبيره فلا تصدق انه سيتحدث معها..هي؟!« الحلم فاضله خطوه ويتحقق»

جلست علي الكرسي المقابل له وهي تنظر له باهتمام:

_ها سمعاك

نظر لها نظره ذات مغزي ثم قال:

_ا بصراحه انا مش عارف ابدا منين..

ابتسمت له بطمانينه:

_ابدا من الموضوع وانا سمعاك متقلقش

تنهد بتفكير في ماذا سيقول:

_بصي انا هدخل في الموضوع علي طول...حوريه انا بحب....

نظرت له بصدمه كبيره وكان قلبها يحتضر فمعشوقها يحب...

الفصل السابع

صلو علي من جلس علي ركبتيه يواسي طفلا مات عصفوره 💚🌹

فتحت عينها بصدمه كبيره صدمه طفل صغير بموت قطته التي يحبها همست بين شفتيها بصوت ضعيف وكانها تكذب ما سمعته:

_بتحب؟!

نظر لها بايجاب:

_ايوا..بحب وحده زميلتي في الشغل بس طيبه اووي

نظرت له بالم يعتصر قلبها الصغير:

_ بتحب؟ طب وانا؟

وضع يده علي جبينه واعتدل في جلسته:

_حوريه انا مش صغير..انا عارف كويس انك بتحبيني من زمان...بس انا عمري ماشفتك كدا...انا مشفتكش اقل من اختي..حتي دي مشفتهاش انا كنت بعتبرك مجرد وحده قريبتي من بعيد، بس معرفش لي حبتيني ودا بالمناسبه ميهمنيش و

نظرت له بصدمه والدموع عرفت طريقها الي خديها:

_ميهمكش؟ حبي ميهمكش؟ دا دانا حبيتك..حبيتك من قلبي كله.بقيت ادعي بيك في صلاتي مهمكش؟

نظر لها بحزن:

_عشان خاطري متصعبيهاش عليا..انتي لسه صغيره ودا حب مراهقه وهيزول.. صدقيني.انا وانتي مينفعش مع بعض مننفعش خالص

تنهدت بالم وشعور غريب يكتسحها ولاول مره تشعر بانها علي حافه الانهيار

نظرت له بترجي وهي تشعر بان اطرافها قد شلت وان قلبها ينبض بعنف كانها اخر دقات له :

_ادم.متسبنيش حاول تحبني..بص انت هتحبني والله بس اديلي فرصه شهر واحد بس

نظر لها بسخريه:

_مانتي هنا بقالك اربع شهور... حوريه صدقيني انا مجرد مرحله في حياتك وهتروح

وضعت يديها علي عينهيها بوجع شديد وهي تبكي وشهقاتها ترتفع

قال ادم بتلعبك:

_بصي انا عاوز بس انك يعني..انتي عارفه ان عادتنا وتقاليدنا ان البنت بتتجوز ابن عمها فانا عاوزك تقولي لجدي انك مش عاوزه تتجوزيني عشان يوافق علي جوازي من سرين

رفعت عينيها ونظرت له بوجع:

_ ب بس انا عاوزه اتجوزك وبحبك..

نظر لها بحزن:

_بس هتقولي لجدي كدا..

تنهدت وسط شهقاتها:

_ط طب والرسايل الي بتبعتهالي

نظر لها باستغراب:

_رسايل اي انا مبعتش حاجه؟

وضعت يدها علي عينها وبكائها يزداد وشهقاتها ترتفع :

_حرام عليك انا حبيتك اووي متسبنيش وتمشي انا بحبك مش هتلاقي حد يحبك قدي وربنا

وقف ادم ونظر لها بشفقه:

_قعدتنا هنا معدتش هتنفع فانا هكلم مازن (اخو حوريه) ييجي بكرا واروح اكمل الشغل بداله

نظرت له ثواني ثم مسحت دموعها بيديها بعنف وقالت بشموخ ونبره اشبه بالموتي:

_انا الي همشي...انا معتش ينفع اعيش هنا...انا هسافر بكرا

وقفت وتركته ودخلت الي غرفتها وعقب اغلاقها الباب حتي ارتمت علي فراشها انفجرت باكيه تبكي حبها الذي ضاع تبكي الما علي قلبها الذي حطم الي اجزاء

ليتها لم تحبه ليتها كانت ماتت قبل ان تحبه ليتها بقيت تحبه من بعيد...ليت ليت وهي تتبكي بقهره ووجع

رفعت راسها لفوق تناجي ربها وسط دموعها:

_يارب يارب انا تعبت ريحني.ريح قلبي الي تعب ومعتش قادره .يارب لو دا ابتلاء الهمني الصبر وريح قلبي يارب يارب

وضعت راسها علي الوساده تبكي وهي تكتم شهقاته

_____

كان يجلس بجوار امه وهما يشاهدان التلفاز بينما كان كل تفكيره بتلك الحوريه التي احبها حد الجنون شعر بقبضه في صدره فوضع يده موضع قلبه وقال:

_سمر...انا حاسس بقبضه في قلبي وخايف بلا سبب

نظرت له سمر بتفكير وخوف:

_ياستير..بيقولو ان دي بتيجي لما يبقي حد بتحبه مش كويس..ربنا يستر...

نظر لها بخوف واتت في باله معشوقته الصغيره فاكملت وهي تاكل:

_عارف ياواد لما كنت صغير كدا حسيت بقبضه في قلبي وكنت خايفه طول اليوم ولما روحت لقيت ابوك طلع مات...الله يرحمك يابو شادي..كان طيب مش زيك اهبل

انتفض بفزع و نهض سريعا الي غرفته فنظرت سمر في اثره بسخريه:

_صبرني يارب عيل اهبل

اخذ يبحث عن هاتفه بلهفه وكل تفكيره بمعشوقته الصغيره.. واخيرا وجده ارسل اليها رساله من رقمه الجديد الذي احضره منذ ايام ليرسل لها الرسائل التي يود ان يقولها لها ولا يستطيع

بعدما كتب عده كلمات وارسلها لها نظر للسماء وللقمر وهتم بهمس:

_كوني قويه لاجلي..

_____

بينما كانت تجلس وتضم ركبتيها الي صدرها وتبكي بوجع سمعت صوت من هاتفها معلنا عن رساله جديده فالتقطت هاتفها بتكاسل وفتحت الرساله وكان مضمونها

«كوني قويه

رغم كل شيء.. اصبري لاتي اليك وانتشلك من كل احزانك ومخاوفك

كوني قويه.. لاجلي حتي نلتقي »

نظرت للرساله قليلا وهي مشتته لا تعلم من ذلك الذي يرسل لها الرسائل باستمرار ودائما ما تاتي في وقت تكن بحاجه لها جلست وارسلت له وبداخلها تتوعد ان تنهي هذا الجدل :

_انت مين.. وتعرفني منين

كان يجلس وينظر للقمر ولكنه انتفض بفزع عندما وجدها ارسلت له حمل هاتفه برعشه في يده وهو يقرا رسالتها نظر لها برهه وهو يفكر ماذا يكتب سرعان ما كتب:

_سبق وكتبت لك من انا.. انا من سرقتي قلبه انا من جعلته يحب حياته عندما احبك.. انا من عاني من الحب من طرف واحد.. انا من يدعو ربه في كل صلاته بلقائك.. فمتي سنلتقي؟

نظرت لرسالته بغضب وسط دموعها وارسلت:

_انا قلت رساله واضحه خالص.. انت مين... قبل ماعمل بلوك

عندما قرا كلمه بلوك وضع يده علي قلبه بفزع وكتب لها:

_بلوك؟ ربنا يبعد عننا البلوك.. انا واحد بيحبك ياستي

مسحت دموعها بكفها لتفسح المجال لدمعات جديده وكتبت وسط شهقاتها :

_طب وجبت رقمي منين وتعرفني منين

_اعرفك مين؟ شفتك في حلم من الاحلام شفت نجمه عاليهه وانا عاوز امسكها بايدي فعرفت انه انتي...

جبت رقمك منين؟ رمتيه بمنديل وانتي بتجري من الحفله قبل ما الساعه تدق اتناشر

زفرت بغضب:

_انت عايز اي مني يابني ادم انت؟

_ما قلتلك بحبك

اجابت وسط دموعها:

_مفيش حاجه اسمها حب..انصحك متحبش حد عشان هتتوجع في النهايه

نظر شادي للكلمات بصدمه:

_حوريه انتي كويسه؟ من امتي وانتي شايفه الحب مش موجود

تنهدت بالم:

_يمكن عشان كنت غبيه ومكنتش بفكر بس الحب مش موجود الا في الروايات ودا هبل بنالفه عشان نعيش

_عاوزاني اجيلك؟

نظرت للرساله بصدمه وقالت باستغراب:

_تجيلي؟ انت تعرفني يابني ولا انا اعرفك؟ بص يابني انا مش كويسه خالص ومش حمل اي حد يلعب عارفه انك زمانك بتتسلي فانا هوفر وقت ومجهود ليك واقلك شوف غيري

ارسل لها وقلبه يؤلمه بشده

_انتي بتحبي؟

نظرت للرساله بصمت وبكاء فارسل مره اخري وقلبه يؤلمه:

_وبتحبي من طرف واحد صح؟ ممكن تحكيلي لو عاوزه وزس مابتقولي منعرفش بعض يعني اعتبريها فضفضه

كتبت له دون شعور منها:

_ايوا بحب من طرف واحد..كنت غبيه وحبيته وكان عندي امل انه كمان يحبني..بس مكنتش اعرف ان الحب في الزمن دا بقي عمله نادره وانه للجميلات بس..عارف كل ليله كنت بعيط بعيط وانا بفكر انه ممكن يبقي لوحده غيري ومخاوفي اتحققت وقلي النهارده انه هيبقي لغيري وانه عمره ما فكر فيا ولا حتي شافني..بتمني السنين الي فاتت كلها ترجعلي وانا والله مش هحبه وهحاول اشيل حبه من قلبي بكل الطرق..انا تعبت اووي حسه بقلبي بينزف وانا مش عارفه اعمله اي

قامت بارسال الرساله ودموعها تسيل علي خديها كالشلال ثم قامت بوضع رقمه في القائمه السوداء (حظرته) ثم ارتمت علي فراشها بالم تبكي

نظر شادي لكلماتها بحزن وهو يشعر بوجع في كلماتها والم لا ينكر بانه صدم عندما علم بحبها برغم انه كان يشعر بذلك..كم يود لو يذهب اليها ويخبرها بانها ستكون بخير وهو معها ويحبها ولا يريد شيئا اخر من هذا العالم كم يود ان يحتضنها ويخبئها في صدره بعيدا عن هذا العالم السيء الذي يعترف مبقوله «الحب للجميلات» يريد ان يخبرها انها اجمل من رات عينه برغم هالاتها وحبوبها وكل شيء بها...كم يتمني ان يجعلها تبتسم باي شيء

ا

الفصل الثامن والاخير

ضلو علي من حلس علي ركبتيه يواسي طفلا مات عصفوره ♡•

سند راسه علي الكرسي وجاء بباله كل حديثهم خلال الاربع اشهر

ولكنه وقف عند ذكري معينه

Fkash back

كانت يجلس شادي وهو يراقبها وهي تروي الوردات الصغيره فقال بتذكر:

_تعرفي اني كان عندي زمان لعبه بحبها اووي بس مره لقيت عيل رخم فضل يقول عليها جايه من القمر وان الناس هناك بتفضل تدوس عليها برجليهم فكسرتها

ضحكت حوريه ونظرت له:

_طب تعرف اني كنت بحب حاجتي اووي ومكنش حد بيقدر ييجي نحيتها وكان عندي قميص بحيه اوزي لان ماما جبتهولي في عيد ميلادي كان ازرق وعليه تلت عصافير بس في مره كنت في في الملاهي وبلعب بس وقعت فاتقطع فضلت اعيط كتير اووي عشان عاوزاه بس للاسف مفيش حاجه بنتمناها بتحصل

نظر لها بضحك:

_حكايه حوريه مع القميص..لا تخرج قبل ان تقول سبحان الله

ابتسم بحماس وغادر سريعا من غرفته ثم من البنايه كلها

كانت تجلس وسط ذكرياتها وتبكي بشده ليت البكاء ينسيها ما حدث..ليته يرمم قلبها الذي كسر

سمعت طرقات خفيفه علي الباب فكرت قليلا الا تفتح ولكنها مسحت دموعها ووقفت سريعا علي امل ان يكون رجع في كلامه ويخبرها انه كان يمزح وانه يحبها ويحبها

فتحت الباب سريعا وجدته يقف ويمسك بيده علبه مغلفه لونها اصغر نظرت له باستغراب وتساءل فقال وهو يمد يده لها بالعلبه:

_فيه واحد من شويه جه وجبلك دي فانا مضيت وقلتله اني اخوكي

اخذت العلبه منه وابتسمت له ابتسامه صفراء بعينين باكيتين واغلقت الباب في وجهه

اتجهت الي السرير لتجلس..كان املها الاخير ولكنه كالعاده حطمه الي اشلاء

نظرت للعلبه قليلا ثم فتحتها وسرعان ما ابتسمت بشده وهي تري ما بداخلها فكان قميصا ازرق وعليه ثلاث عصافير لونهم اصفر

حملته بين كفيها الصغيرين بابتسامه فرحه وضمته الي صدرها واخذت تبحث في العلبه فوجدت كرتا صغيرا كان مكتوب به

« الي دموعك الغاليه الي قلبك المحطم الي كل ندبه بداخلك اهدي هذه الهديه واتمني من قلبي ان تكون قد نالت اعجابك بالمناسبه متي سنلتقي؟»

ابتسمت وتسطحت علي الفراش وهي تضم القميص اليها وقد عزمت امرها وقررت ما ستفعله

في اليوم التالي استيقظت حوريه مبكرا او لنقل انها لم تنم..واعدت حقيبتها وكل اشيائها وارتدت ملابسها وكانت تجلس تنتظره ادم ليخرج من غرفته

نظرت حولها بحزن لتركها لهذا المنزل ولمغادرتها حتي دون ان تودع شادي ووالدته ولكنها تكره الوداع ولا تريد ان تبكي مره اخري

خرج ادم من غرفته فنظر لها بتساؤل:

_هتروحي الجامعه؟

هزت راسها بنفي ورفعت راسها بشموخ:

_لا انا عاوزه ارجع لجدي بعد اذنك

نظر لها بحزن:

_بس ياحوريه ومستقبلك وحياتك..متوقفيهاش عليا

نظرت له بسخريه:

_انا مش هوقفها عليك..انا بس محتاجه ارتاح شويه...دا قراري النهائي لو سمحت وجهزت شنطي خلاص

نظر لها بايجاب:

_تمام..انا عندي اجتماع مهم النهارده و.وهقابل سرين فهكلملك السواق ييجي يوصلك

نظرت له بسخريه:

_ماشي..وابقي سلملي علي سرين

نظر لها بشفقه وقال وهو يسير:

_ماشي عن اذنك نورتي بيتي الشهور الي فاتو

كاد يخرج من الباب فاوقفته بكلماتها حيث قالت:

_واه هقول لجدي اني مش عاوزه اتجوزك وهخليه يجوزك حبيبتك

نظر لها بشكر:

_متشكر ليكي وان شاء الله ربنا هيرزقك بابن الحلال الي يستاهلك

نظرت له بقوه وسرعان ماغادر واغلق الباب حتي انهارت قواها وسقطت باكيه

بعد ساعه تقربا اتي السواق فنزلت حوريه وغادرت البنايه ثم القاهره كلها عائده الي موطنها وقريتها هي لا تقدر علي العيش هنا تلك الحياه المصطنعه..لا توجد افضل من حياه الفلاحين وسط الاراضي والنفوس الصافيه الطيبه برغم حزنها انها لم تقابل سمر ولا شادي ولكن تلك هي سنه الحياه لا يبقي شيء علي حاله

مر شهران علي سفرها للشرقيه كانت اسوا ايام تمر عليها كانت تبكي باليوم الف مره كان خروج حبه من جسدها كالمخدر..في خلال الشهران تزوج ادم بحبيبته سرين بينما تلك الحزينه التي اصبحت حزينه ووجهها شاحب شحوب الموتي

جدها حزين علي ماحدث بها ولا يعلم مابها فلم تخبره شيئا لم تلتقي خلال الشهران بسمر ولا شادي وغيرت رقمها كي لا يعثر عليها المجهول ابدا

في غرفه ليس بها نور الا من شعاع بسيط من النافذه كان يحلس وهو يضم ركبتيه الي صدره ويهتز بتفكير وحزن ووجع لا يعلم ما حدث يحاول ربك الاشياء ببعضها..ولكن كل الخطوط تنتهي بانها تركته ورحلت مر شهرين وهو يبحث عنها بكل مكان ولا يجدها ذكرياتها لا ترجل من عقلها وكانها استولت علي عقله لها... لها وحدها..

اغلق عينيه بالم وهو يتذكر كلماتها

«نظرت له بضحك:عارف ياشادي الواحد حاسس بغربه وهو هنا برغم الناس الكتير الي حواليه بس برضو مفيش احلي من البيت»

«شادي انت ازاي طيب كدا..انت معتش موجود منك نسخ تانيه؟»

«نظرت له بفخر وهي تقلب الشاي:انا الشاي بتاعي مفيش زيه اتنين في المجره

نظر لها بسخريه:بس وحش

ضحكت بخفه:عشان كدا مفيش منه اتنين»

«يابني بقي ذاكر شويه خليك تفلح وتبقي حاجه حلوه واتفشخر بيك كدا»

سقطت دموعه علي خديه ويدات شهقاته ترتفع اين هي جاءت سلبت روحه ورحلت ... قلبه يتمزق يوميا ليتها لم تاتي... ليتها تعود مره اخري

وقف واتجه الي النافذه وجاء بذاكرته ذكري لهما ودموعه تسقط علي خديه بالم وجاء بباله ذكري لهما

Flash back

«كان تجلس وهي تذاكر بينما يجلس امامها وهو يتاملها يشعر في كل مره يطالعها بانها مختلفه ازدادت جمالا علي جمالها يحب بشرتها السوداء وعيونها العسلي سرح وهو ينظر لها بهيام وابتسم ببلاهه

نظرت له وشهقت وهي تضع يدها علي عينيها:

_ايدا هما باينين

اضاق حاجبيه باستغراب:

_هما اي

_اصل طلعلي حبايتين امبارح بلا سبب وبلا هدف..اصل وشي ناقص حبوب

_بس دي ذايداكي جمال علي جمالك

نظرت له بسخريه:

_ياسلام يعني حبوبي وهالاتي هي الي زيداني جمال؟ دا الي يشوفني بيفركني مدمنه بسبب هالاتي دي

نظر لها بعشق تحدي الحدود:

_هييجي يوم وحد يحبك بهالاتك وحبوبك وكل حاجه فيكي عشان انتي تستحقي الحب..تستحقي انك تتحبي زي الاميرات..ولو انتي متحبتيش مين يتحب

Back

خرج من شروده علي صدور صوت من هاتفه حمله بلهفه فوجد رساله اتت له قراها بلهفه ثم اتجه وارتدي ملابسه وركض خارج البنايه وامه تنادي عليه ولكن كل باله الان في معشوقته الصغيره

_____

في اليوم التالي

يوم كباقي الايام السماء باهته حزينه علي تلك الحوريه الصغيره التي ذاقت عذاب الحب علي صغر... العصافير بمكانها لا تحلق حزينه علي ما جري لها

كانت تجلس باسفل الشجره المفضله لها تنظر بالفراغ

صامته كمن سلبت منها روحها

تقدم جدها وجلس بجانبها بحزن وقال :

_مالك يابنتي بس احكيلي...مش مرتاح لقعدتك دي وسكوتك

لم تقل اي شيء استمرت بالصمت.. فوضع يده علي عينه بحزن:

_ياريتي اخد حزنك..ياريتك مرحتي هناك..لو اعرف بس مين الي مزعلك كنت رحت هديت الدنيا علي دماغه

نظرت له بحزن ووجع بقلبها فوقف وهو يستند علي عكازه،اخرج تنهيده طويله ثم قال:

_فيه ضيف عاوز يشوفك فهخليه ييجي هنا يشوفك بدل ماتروحي انتي...

عادت تنظر للفراغ مره اخري، غادر حزنا علي صغيرته وما اصابها لا يعلم بانها قتلت بمرض الحب

شعرت بان احد جلس بجانبها نظرت له فكان شادي الذي اسند راسه علي الشجره حزينا وكانه حمل وجع الدنيا بقلبه، نظرت امامها مره اخري بحزن

ساد الصمت حتي قطعه وهو ينظر لها بلهفه واشتياق لم يحاول في اخفائهم :

_وحشتيني

اغلقت عينها بالم فاكمل:

_هربتي من غير ماتاخدي بالك انك سبتي جريح وراكي كل مناه انه يلاقيكي..عارفه اني بقالي شهرين زي الي اتحكم عليه بالاعدام..شهرين وانا بدور عليكي في كل حته..صحيت لقيتك سافرتي وابن عمك لما حاولت اتكلم معاه مكلمنيش وسافر بالليل..شهرين وانا زي العيل التايه الي خدو منه امه وحياته..شهرين ياقاسيه ستين ليله وستين يوم

نظرت له بحزن:

_كان لازم ابعد

_حتي الوداع استخسرتيه فيا؟

_انا مبحبش الوداع ولا النهايات

_حوريه انا بحبك...

تنهدت بالم فاكمل وهو يشغر بغصه بكاء في حلقه:

_حوريه انا المجهول الي بيبعتلك رسايل..انا بحبك اووي

_عارفه...ودا الي خلاني امشي..

_عرفتي امتي؟

_يوم مابعتلي القميص عرفت انه انت عشان متكلمتش ع الموضوع دا مع حد غيرك

_ولما عرفتي اد اي بحبك هربتي؟

نظرت له بوجع:

_شادي انت مش فاهم...انا بحب واحد وهو حب وحده تانيه وعرفت انك بتحبني...كان لازم امشي ابعد جايز قلبي يرتاح واحاول ارمم قلبي

_عشان خاطري سيبلي فرصه وانتي هتحبيني..انا هخليكي تحبيني..بس سيبلي فرصه...تتجوزيني

_انت مش فاهم؟ انا بحب حد تاني...يعني مش هعرف اعيش معاك

نظر لها بحب وترجي:

_هتنسيه...صدقيني هتنسيه...طب بصي هنتجوز لفتره لو عرفتي تعيشي معايا ماشي هنكمل حياتنا...لو معرفناش همشي من حياتك ومعتيش هتشوفيني تاني

_معتش هشوفك تاني؟

نظر لها بعينين لامعتين:

_معتيش هتشوفيني عشان انتي مش عاوزاني مش عشاني

نظرت امامها بحزن وتفكير قاكمل:

_ادي نفسك واديني فرصه..ولعلاقتنا..اوعدك اني هعمل كل الي اقدر عليه عشان مفيش دمعه من عينك تنزل في يوم

نظرت له ودموعها تسيل علي خديها:

_انا مش حمل وجع جديد...لو اتوجعت تاني ممكن متلاقينيش

_عمري ماهوجعك ولو حصل وزعلتك تعالي في حضني واشكيلي مني

اخرجت تنهيده كبير ونظرت للشجره بتفكير سقطت ورقه شجر علي راسها واخري علي يد شادي التي كانت ممده لها

نظرت له بتفكير:

_انا موافقه هدي لنفسنا فرصه ولو معرفتش متزعلش مني

نظر لها بابتسامه كبيره تزين ثغره:

_مش هزعل عشان ربنا هيجبر بخاطري ان شاء الله ومش هيخلي قلبي يتعذب في بعدك

_____

عوده للوقت الحاضر

خرجت من شرودها وذكرياتها وابتسامه خفيفه تزين ثغرها....سمعت صوت بكاء طفل صغير ابتسمت اكثر ونظرت خلفها وهي تستمع الي صراخ شادي المتزمر وهو يقترب منها :

_خدي ابنك الي جنني دا ومش راضي يسكت

ضحكت حوريه وهي تنظر لتقدمه منها مر عام واربع شهور اثبت لها شادي بكل لحظه انه من يستحق قلبها وانه عوض ربها لها وكما يقال «العوض نساي» عام ونصف كانت افضل الايام في حياتها تخلصت من حبها لادم ليس كله ولكنه لم يعد مهم بالنسبه لها لان الله رزقها بزوج يستحق ان يكون حبيبها الاوحد رزقت منه بابنيهما يونس....

تقدمت منه وهي تاخذ ابنها الصغير... بمجرد ماحملته وضمته لها حتي سكت فنظرت لشادي بضحك :

_ دا سكت

نظر لها بتهكم:

_ابنك دا مش متربي

ابتسمت وهي ترمقه بحب فغمز لها:

_اي انتي بتبصيلي كدا اوعي تكوني معجبه

ضحكت ونظرت للشجره الكبيره ولتساقط اوراقها:

_كنت ببص لعوض ربنا ليا..عارف ياشادي انت اكبر مثال ان عوض ربنا نساي

ابتسم وهو يضمها اليه بحب:

_انا محظوظ اووي اني اتجوزتك وحبيتك...كنت دايما بدعي في صلاتي ان ربنا يزقني بزوجه صالحه وحب وبيت واول ماشفتك وانا في بلكونتي وانتي دخله العماره حبيتك

_انتي حلمي الي اتحقق وبيتي الي حسه فيه بالامان

قبل راسها بحنان فصرخ الطفل وبدا بالبكاء نظر له شادي بتهكم وهو يعدل نظارته:

_الواد دا مبيحبنيش

ضحكت وهي تضم طفلها لصدره:

_يونس حبيب امه...دا هيبقاله قصه حب يحكي فيها الناس فيها وتتمني البنات واحد زيه

_القرد في عين امه

ضربته علي كتفه بخفه:

_شادي

ضحك وهو يضمها هي وابنه:

_بالمناسبه مقلتليش..متي سنلتقي؟

هنا تنسدل الستار معلنه بدايه لحب جديد وليس نهايه فسيعيشان حياتهما بود وسعاده وحنان مع ابنيهما يونس ومن يعلم قد يكون له قصه حب يحكي بها الزمان كما قالت..وهنا انهي قصتنتا بجمله

«سعات بتتمني حاجه وربنا مبيحققهاش عشان شيلنا الخير الاحسن الي لو فضلنا عمرنا كله مش هنتوقع حاجه تبقي حلوه كدا..والعوض نساي والله ياجماعه»

تمت بحمد الله

ضيفو رايكوا بيسعدني ❤

لو عجبتكوا تابعو باقي رواياتي

ليله سعيده

#زهراء محمد

الاعمال الاخري للكاتبة:

١_ارض الشمس

٢_لاجلك خلق الحب

٣_حب دون قيود

صوت الشيخ عبد الباسط وهو يتلو سوره ياسين..ورائحه عود البخور التي احضرته من البلد كانت كفيله لادخال الراحه النفسيه لقلب اي احد..ولكنها مريضه بمرض العشق لا يهدي، قلبها ابدا

كانت تسير بقدميها الصغيرتين علي الارض وهي تتامل البيت وتلك الصور المعلقه علي الحائط
توقفت قدميها عندما استمعت لصوت طرقات علي الباب...لا تنكر انها شعرت ببعض الخوف في قلبها ولكنها تحاملت علي نفسها واتجهت لتفتح الباب فوجدت شابا عشريني يقف امامها بابتسامه عريضه ويرتدي نظاره طبيه نحيف بعض الشيء اضاقت عينها بجمود وتساءلت وهي تقف خلف الباب:

زهراء محمد

_افندم؟!